الجواب الذي انضبط
عن
« لاتكن حُلواً فتُستَرط »

رسالة في
الإنصاف وذم الغلوّ والإجحاف

لكاتبه

الشيخ العلامة محمد بن عبدالرحمن السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق

أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

وأبي حذيفة أحمد الشقيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١٣ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، ت ٩٠٢ هـ.
٢٣٤س الجواب الذي انضبط عن لا تكن حلوا فتسترط: رسالة في الانصاف وذم الغلو والاجحاف / محمد بن عبدالرحمن السخاوي؛ تحقيق أبي عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، أبي حذيفة أحمد الشقيرات.
- ط ١. - الرياض: دار التوحيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٨٠ ص؛ ١٤,٥ × ٢١,٥ سم.
ردمك: ٨ - ٢ - ٩٠٢٥ - ٩٩٦٠
١ - الدعوى الإسلامية ٢ - الأخلاق الإسلامية
٣ - الحديث - تخريج
أ - آل سلمان، مشهور بن حسن، محقق
ب- الشقيرات، أحمد، محقق
جـ- العنوان.

رقم الإيداع: ١٤/١٠٢٤
ردمك: ٨ - ٢ -٩٠٢٥ - ٩٩٦٠

الجواب الذي انضبط

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ

الناشر

دار التوحيد للنشر والتوزيع

الرياض - الرمز البريدي ١١٤٣٣

ص.ب ١٠٤٦٤ - الهاتف ٤٢٥٩٩٩٠

مقدمة المحقق

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله .

أمَّا بَعْدُ :

فهذه رسالة نافعة ماتعة أَجاب فيها العلَّامة السخاوي على جواب ورد إليه حول صحة حديث : « لا تكن حلواً فَتُسْتَرط » ، فأَسهب - رحمه الله تعالى - في بيان أَنَّه مَثَلٌ ، وسرد ما يدل على معناه وفحواه من آياتٍ وأَحاديث وأَشعار وحكم ومقولات ، كلها تذم الشطط والغلوّ ، وتمدح الوسط والاعتدال ، وهذه مسأَلَةٌ يحتاج إليها اليوم شبابُ الإِسلام ، إِذْ قست عليهم الجاهلية بأَنيابها ، وكادت أَن تخرجهم عن

اليمين أَو الشمال بالإِفراط أَو التفريط ، كلٌّ على حسب سجيَّته وطبعه ، فالمهم الذهاب والفروط ، ومن هنا بتنا نرى في كثير من ديار الإِسلام مظاهر تنبئ عن خطر عظيم ، وشر جسيم ، وذلك بسبب الخروج عن الصراط المستقيم ، بإِجحاف العلماء - قديماً وحديثاً - تارةً ، والعجلة وركوب ما لا يرتضى وما لا يحمد عقباه تارةً أُخرى ، والتراشق بالعبارات ، وتصيد العثرات والسقطات تارةً ثالثة .

وهذه الوسطية التي مدحها المصنِّف ، كان الناس عليها في القرون الفاضلة ، وهي خَصْلةٌ ربَّى عليها رسولُ اللَّه ﷺ أَصحابه ، وتوارثها جيل عن جيل ، حتى إِن الإِعرابيّ عندما كان يسأَل أَئمة السلف عن دينه ، كان يردد هذه العبارات ، فها هو واحد منهم يسأَل الحسن فيقول : يا أَبا سعيد ! علِّمني ديناً وسوطاً لا ذاهباً فروطاً ، ولا ساقطاً سقوطاً ، فقال له الحسن : أَحسنت ، خير الأُمور أَوسطها[1].

وهكذا ينبغي أَن يكون المسلم في شؤونه كلها ، ورحم اللَّه من قال :

---

(١) « بهجة المجالس » (١ / ٢١٩) .

لا تذهَبَنَّ في الأُمور فرَطاً		لا تَسْأَلَنَّ إِنْ سأَلت شَطَطَاً

وَكُنْ من النَّاسِ جميعاً وسطاً[1].

ورسالتنا هذه لم تنشر من قبل ، وقد عملنا على تحقيقها وفق المنهج الآتي :

أوَلاً : قمنا بنسخ المخطوط وضبط المشكل من كلماته ، وقابلنا المنسوخ على المخطوط مرة أُخرى خشية السقط أَو التصحيف .

ثانياً : عرفنا بالأَعلام المذكورين في الرسالة ، من غير تفصيل ممل ، واقتصرنا على غير المشهورين منهم .

ثالثاً : عزونا الآيات إلى أَماكنها من القرآن الكريم .

رابعاً : قمنا بتخريج الأَحاديث النَّبويَّة وعزوها إِلى مصادرها من دواوين السنَّة ، والحكم عليها صحةً وضعفاً وحُسناً .

خامساً : خرجنا الآثار السلفية ، والحِكم الوعظية ، والأَبيات الشعريَّة ، على حسب القدرة والاستطاعة .

---

(١) « بهجة المجالس » (١ / ٢١٩) ، و « تفسير القرطبي » (٢ / ١٥٤) .

سادساً : رجعنا إِلى ما تحت أَيدينا من الكتب التي نقل عنها المصنِّف ، وقارنا بين ما في مطبوعها وَنَقْلِ المصنِّف عنها ، وأَثبتنا الفروق بينهما في الهامش .

والله نسأَل أَن يتقبل منا عملنا ، وأَن يجعله في ميزان حسناتنا ، وأَن يرزقنا الإِحسان في القول والعمل ، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتب

مشهور بن حسن آل سلمان

عمان - الأُردن

النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخة مصوَّرة من جامعة (ييل) في الولايات المتحدة الأَمريكية ، ومحفوظة في الجامعة الأُردنيَّة .

عدد أَوراقها خمس ، تقع ضمن مجموع بخط الحافظ ابن فهد ، فيه عدة رسائل لشيخه الإِمام السخاوي ، رحمهما اللَّه ، تبدأ الرسالة ورقة (٨١) ، وتنتهي بنهاية الورقة (٨٥) في كل ورقة لوحتان ، في كل لوحة (١٩) سطراً .

جاء في نهاية الرسالة ما نصُّه :

« انتهى في يوم الثلاثاء من ربيع الثاني ، سنة تسعة مئة ، بمنزل كاتبه من مكَّة المشرفة ، عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي ، لطف اللَّه بهم ، والحمد لله ، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً » .

وكتبها الناسخ في حياة مؤلفها ، إِذ جاء في ديباجتها

« قال شيخنا الإِمام العلامة الحافظ الكبير شيخ الإِسلام شمس الدين أَبو الخير محمد ابن الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن محمـد ين أَبي بـكر السـخاوي الشـافعي أَدام اللّٰه حياته وفوائده ... » .

ترجمة المصنِّف[1]

□ اسمه ونسبه ولقبه وكنيته :

هو الشيخ العلَّامة الرحالة الحافظ محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن أَبي بكر بن عثمان بن محمد ، الملقب شمس الدين ، أَبو الخير وأَبو عبدالله ابن الزين أَو الجلال أَبي الفضل وأَبي محمد السخاوي الأَصل ، القاهري الشافعي المصنف .

---

(١) وهذه هي أَشهر مصادر ترجمته :

* « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإِسلام ابن حجر / السخاوي » (مخطوط) .
* « الضوء اللامع لأَهل القرن التاسع » (٨ / ٢ - ٣٢) .
* « تاريخ النور السافر عن أَخبار القرن العاشر » (ص : ١٨ - ٢٣) .
* « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » (٢ / ١٨٤ - ١٨٧) .
* « الكواكب السائرة بأَعيان المئة العاشرة » (١ / ٥٣ - ٥٤) .
* « شذرات الذهب في أَخبار من ذهب » (٨ / ١٥ - ١٧) .
* « فهرس الفهارس » (٢ / ٣٣٥ - ٣٣٨) . =

يعرف السخاوي ، وربما يقال له : ابن البارد ، شهرة لجده ، بين أُناس مخصوصين ، ولذا لم يشتهر بها أَبوه بين

= * « نظم العقيان في أَعيان الأَعيان » (ص : ١٥٢ - ١٥٣) .
* « ثبت أَبي جعفر أَحمد بن علي البلوي » (ص : ٣٧٥) .
* « كشف الظنون في أَسامي الكتب والفنون (ص : ٢ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٩٥ ، ٣٦٧ ، ٤٦٥ ، ٥٠٣ ، ٦١٨ ، ٩٠٩ ، ١٠١٧ ، ١٠٨٩ ، ١١٧٢ ، ١٣٥٦ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٧٧٩ ، ١٨٨٤ ، ١٩١١ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٩) .
* « إِيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » (م ١ / ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٩ ، ٤٧٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٧٩ ، ٦٠٢ .
م ٢ /١٢٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٧٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٠ ، ٥٣٢ ، ٥٩٤ ، ٧١٩) .
* « معجم المؤلفين » (١٠ / ١٥٠) .
* « المستدرك على معجم المؤلفين » (ص : ٦٧٨ - ٦٧٩) .
* « الأَعلام » (٦ / ١٩٤ - ١٩٥) .

الجمهور ، ولا هو ، بل يكرهها كابن كليبة وابن الملقن ولا يذكره به إِلا من يحتقره .

□ مولده ونشأَته :

ولد في ربيع الأَول ، سنة إِحدى وثلاثين وثمان مئة ، بحارة بهاء الدين ، علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإِسلام البُلقيني ، محلَّ أَبيه وجده .

ثم تحول منه حين دخل في الرابعة ، لمِلْكٍ اشتراه أَبوه ، مجاورٍ لسكن شيخه الحافظ ابن حجر .

التحق بالمكتب صغيراً ، عند المؤدب الشريف عيسى بن أَحمد المقسي ، فأَقام عنده يسيراً جدًّاً ، ثم تفقه على زوج أُخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أَحمد الأَزهري ، فقرأَ عنده القرآن ، وصلى به للناس التراويح في رمضان .

ثم توجه به أَبوه لفقيهه المجاور لسكنه الشيخ المفيد محمد بن أَحمد النحريري الضرير .

ثم توجه إِلى الفقيه محمد بن عمر الطباخ ، وحفظ عنده بعض « عمدة الأَحكام » .

ثم انتقل للعلَّامة الشهاب ابن أَسد ، فأَكمل عنده

حفظها وحفظ « التنبيه » ، و « المنهاج » ، و « أَلفية ابن مالك » ، و « النخبة » ، وتلا عليه لأَبي عمرو ثم لابن كثير ، وسمع عليه غيرهما من الروايات ، إِفراداً وجمعاً ، وتدرب به في المطالعة والقراءة ، وصار يشارك غالب من يتردد إِليه ، للتفهم في الفقه والعربية والقرآت وغيرها .

□ رحلاته وشيوخه :

جاب الشيخُ أَبو الخير البلادَ وجال ، وجدَّ في الرحلة ، وارتحل إِلى حلب ودمشق ، وبيت المقدس والخليل ونابلس والرملة وحماة وبعلبك وحمص ، بحيث أَن الذي سمع عنهم يكونون قريب مئة نفر ، بل زاد عدد من أَخذ عنه من الأَعلى والدون والمساوي على أَلف ومئتين ، وزادت الأَماكن التي تحمَّل فيها من البلاد والقرى على الثمانين .

□ ملازمته للحافظ ابن حجر واستفادته منه ومدحه له :

سمع السخاوي الكثير من الحديث على شيخه إِمام الأَئمة الشهاب ابن حجر ، وأَقبل عليه بكليته إِقبالاً يزيد على الوصف ، حتى حمل عنه علماً جمًّا ، واختص به كثيراً ،

بحيث كان من أَكثر الآخذين عنه ، وأَعانه على ذلك قرب منزله منه ، وكان لا يفوته مما يقرأ عليه إلا النادر .

وقرأ عليه الاصطلاح بتمامه ، وسمع عليه جُلَّ كتبه ، كـ « الأَلفية » و« شرحها » مراراً ، و « علوم الحديث » إلا اليسير من أَوائله لابن الصلاح ، وأَكثر تصانيفه في الرجال وغيرها ،كـ « التقريب » ، وثلاثة أَرباع أَصله ، و « اللسان » بتمامه ، و « مشتبه النسبة » ، و« تخريج الزاهر » ، و « تلخيص مسند الفردوس » ، و « المقدمة » ، و « أَماليه الحلبية » ، و « الدمشقية » ، وغالب « فتح الباري » ، و « تخريج المصابيح » ، وابن الحاجب الأَصل ، و « تغليق التَّعليق » ، ومقدمة « الإِصابة » ، وجملةً يطولُ تعدادُها .

ولم يفارقه إِلى أَن مات ، وأَذِنَ له في الإِقراء والإِفادة والتصنيف ، وكان شيخه شيخ الإِسلام ابن حجر يحبه ويثني عليه ، وينوِّه بذِكْره ، ويعترف بعلوِّ فخره ، ويرجِّحه على سائر جماعته المنسوبين إِلى الحديث وصناعته ، قال السخاوي في ترجمة شيخه ابن حجر الموسومة بِـ « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإِسلام ابن حجر » في (الباب السادس : في

سياق شيء من بليغ كلامه) (مخطوط) :

« ومنه : ما كتب به عليّ ، أَول شيء خرَّجتُه في ابتداء الطلب :

وقفت على هذا التخريج الفائق ، وعرفتُ مَنَّ اللَّهِ على عباده ، بأَنْ أَلْحَقَ الأَخيرَ بالسَّابقِ ، ولولا ما أَفرط منه من الإِطراء فيّ ، لما عاقني عن الثناء عليه عائق ، واللَّه المسؤول ، أَن يعينه على الوصول ، حتى يتعجَّب السَّابقُ من اللاحق » .

وقال فيه وهو يعدد تلاميذه - وذَكَرَ نفسه - : « لازمهُ بأَخرة ، أَشدّ ملازمة حتى حمل عنه ، ما لم يشاركه فيه غيره من الموجودين ، وأَقبل الشيخ عليه - بحمد اللَّه - بكلِّيته ، حتى صار يرسل إِليه قاصدَه ، ويُعْلمه بوقت ظهوره من بيته ، ليقرأَ عليه ، وسمع من لفظه أَشياء ، وحمل عنه أَكثر تصانيفه ، وأَذن له في الإِقراء ... » .

□ مدحه وثناء العلماء عليه :

قال الشوكاني في « البدر الطالع » (٢ / ١٨٥) :

« ... وبالجملة فهو من الأَئمة الكبار ، حتى قال تلميذُه الشيخ جار اللَّه ابن فهد : ... واللَّه العظيم ، لم أَرَ في الحفَّاظ

المتأَخرين مثله ، ويعلم ذلك كلُّ من اطَّلع على مؤلَّفاته ، أَو شاهده ، وهو عارفٌ بفنِّه ، مُنْصِف في تراجمه .

ورحم اللَّه جَدِّي ، حيث قال في ترجمته :

إِنه انفرد بفنِّه ، وَطارَ اسمُه في الآفاق به ، وَكَثُرتْ مُصنَّفاتُه فيه ، وفي غيره ، وكثير منها طار شرقاً وغرباً ، شاماً ويمناً ، ولا أَعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله ، ولا أَكثر تصنيفاً ، ولا أَحسن ، وكذلك أَخذها عنه علماءُ الآفاق ، من المشايخ والطَّلبة والرِّفاق ، وله اليد الطولى ، في المعرفة بأَسماء الرجال ، وأَحوال الرواة ، والجرح والتعديل ، وإِليه يشار في ذلك ، ولقدِ قال بعضُ العلماء : لم يأْتِ بعد الحافظ الذهبي مثله ، سلك هذه المسالك ، وبعده مات فنُّ الحديثِ ، وأَسِفَ النَّاسُ على فَقْدِهِ ، ولم يخلف بعده مثله » .

□ ما وقع بينه وبين عصريِّه السيوطي :

كان بين المصنِّف والبرهان البقاعي والجلال السيوطي ما بين الأَقران ، حتى اشتهر أَنَّ السيوطي قال فيه مُضمِّناً :

قـلْ للسَّـخاوي إِنْ تعــروك نائــبةٌ

عِلْمـي كَبَحْرٍ مِنَ الأَمـواجِ مُلْتطمِ

والحافظ الدّيمي غَيْثُ السَّحَابِ فَخُذْ
غرفاً من البحر أَو رشفاً من الدَّيمِ

وقال السيوطي في « نظم العقيان » (ص : ١٥٢) في ترجمته :

« ... وسمع الكثير جداً على المسندين بمصر والشام والحجاز ، وانتقى وخرَّج لنفسه وغيره ، مع كثرة لحنه وعريه من كلِّ علم بحيث أَنَّه لا يُحسن من غير الفنّ الحديثي شيئاً أَصلاً ، ثم أَكبَّ على التاريخ ، فأَفنى فيه عمره ، وأَغرق فيه عمله ، وسلق فيه أَعراض الناس ، وملأَه بمساوئ الخلق ... ».

وعلى كلِّ حالٍ ، فإِنَّ كلامَ بعضهم في بعضٍ لا يُقبلُ ، لأَنّ المقرر عند علماء الجرح والتعديل : أَنَّ كلام الأَقرانِ في بعضهم بعضاً غيرُ مقْبُولٍ ، مع ظهور أَدنى منافسةٍ ، فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين ؟! التي أَفضت إِلى تأْليف بعضهم في بعض ، فإِنَّ أَقلَّ من هذا يوجب عدم القبول .

واعتذر الشوكاني في « البدر الطالع » (٢ / ١٨٧) عن فعل المؤلف في تاريخه ، فقال : « وليت أَنَّ صاحب الترجمة صانَّ ذلك الكتاب الفائق ، عن الوقيعة في أَكابر

العلماء من أَقرانه ، ولكن ربما كان له مقصد صالح ، وقد غلبت عليه محبةُ شَيْخِهِ الحافظ ابن حجر ، فصار لا يخرج عن غالب أَقوَاله ، كما غلبت على ابن القيم محبتُ شَيْخِهِ ابن تيمية ، وعلى الهيثمي محبةُ شَيْخِه العراقي » ، وانظر لزاماً : « فهرس الفهارس » (٢ / ٣٣٨) .

□ **مصنَّفاته** :

ذكر أَبو جعفر البلوي في « ثَبَتِهِ » (ص : ٣٧٥) أَن علياً بن عيَّاد البكري الفيلالي أَخبره أَن السخاوي كتب له إِجازةً عامة ، وأَحاله على فهرسته ، وأَخبر أَنَّ له مئةً وستين تأْليفاً ، وأَن بينه وبين النَّبي ﷺ عشرة رجال في الحديث .

ونصَّ السخاوي في « الضوء اللامع » (٥ / ٢٧٣) أَن ذلك كان سنة ثلاثٍ وتسعين وثملن مئة ، وذكر فيه (٨ / ١٥) أَنَّه شرع في التصنيف والتخريج قبل الخمسين وثمانمئة .

إِذن بدأَ السخاويُّ التصنيف قبل بلوغه التاسعة عشرة من عمره ، وأَلَّف في نيفٍ وأَربعين سنة هذا العدد الهائل من الكتب ، الذي - كما أَسلفنا - بلغ مئة وستين تأْليفاً .

ولم يقتصر السخاوي - رحمه اللَّه تعالى - على هذا

العدد من المؤلَّفات ، بل تجاوزه وتعدّاه ، فبلغت مصنفاتُه عند وفاته نيفاً وأَربع مئة ، كما ذكر الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢ / ٣٣٥) .

ومن مصنفاته المطبوعة :

١ - « الضوء اللامع لأَهل القرن التاسع » .

٢ - « الإِعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ » .

٣ - « المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأَحاديث المشتهرة على الأَلسنة » .

٤ - « فتح المغيث شرح أَلفية الحديث » .

٥ - « القول البديع في أَحكام الصلاة على الحبيب الشفيع » .

٦ - « ذيل لتاريخ المقريزي » / طبع قسم منه .

٧ - « التحفة اللطيفة في أَخبار المدينة الشريفة » / طبع مجلدان منه ، وهو أَكبر من « وفاء الوفا » .

٨ - « الابتهاج بأَذكار المسافر والحاج » / طبع سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

٩ - « ترجمة الإِمام النووي » / طبع بمصر / سنة

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

١٠ - « المتكلمون في الرجال » .

١١ - « تخريج أَحاديث العادلين » / طبع ، بتحقيقي .

١٢ - « الفخر المتوالي فيمن انتسب للنَّبي ﷺ من الخدم والموالي » / طبع بتحقيقي .

١٣ - « تحرير الجواب عن ضرب الدواب » سيطبع بتحقيقنا قريباً ، وقد فرغنا منه ، وللَّه الحمدُ والمنَّة .

١٤ - « رجحان الكفَّة في ذكر نبذة عن حال أَهل الصفَّة » ، سيطبع بتحقيقنا قريباً ، وقد كدنا أَن نفرغ منه ، يسر اللَّه ذلك بمنه وكرمه .

وله غير ذلك من الرسائل والكتب النافعة المفيدة ، يَسَّرَ اللَّه لها طلبةَ العلم ، ليقوموا بتحقيقها ، ووضعها بين الأَيدي للإستفادة منها .

□ **وفاتــه** :

قال الغزِّيُّ في « الكواكب السائرة » (١ / ٥٤) :

« ورأَيتُ بخط بعض أَهل العلم أَن السخاوي توفي سنة خمس وتسعين وثماني مئة ، وهو خطأ بلا شك ، فإِني رأَيتُ

بخط السخاوي على كتاب « توالي التأْسيس بمعالي ابن إِدريس الشَّافعي » للحافظ ابن حجر ، أَنَّه قُرِئَ عليه في مجالس ، آخرها يوم الجمعة ، ثامن شهر المحرّم ، سنة سبع وتسعين وثمان مئة ، بمنزله من مدرسة السلطان الأَشرف قايتباي ، بمكة المشرَّفة .

ورأَيتُ بخطِّهِ أَيضاً على الكتاب المذكور :

أَنَّه قرئ عليه أَيضاً بالمدرسة المذكورة في مجالس ، آخرها يوم الأَربعاء ، ثامن عشر ، شهر ربيع الأَول ، سنة تسع مئة .

ثم رأَيتُ أَنَّ ابن طولون ذكر في تاريخه أَنَّه توفى بمكة ، وصلِّي عليه غائبة بجامع دمشق ، يوم الجمعة ، ثالث عشر ، ذي القعدة ، سنة اثنتين وتسع مئة .

ثم رأَيتُ شيخنا النعيمي ذكر في « عنوانه » :

« أَنَّه توفى بالمدينة ، وصلى عليه غائبةً بدمشق ، يوم الجمعة ، سابع عشر ، من ذي القعدة ، سنة اثنتين المذكورة ، والله تعالى يعلم أَيهما أَصح رحمه الله تعالى » انتهى .

قلت : وعلى هذا جمهورُ مؤرِّخي وفاته ، أَعني أَنَّه مات

في سنة اثنتين وتسع مئة ، رحمه اللّٰه رحمةً واسعةً ، وأَدخله فسيح جنانه .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال شيخنا الإمام العلامة الحافظ الكبير شيخ الإسلام شمس الدين أبو الخير محمد

ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي الشافعي أدام الله حياته وفوائده

سئلت عما عزي لأدب الكاتب لابن قتيبة فيما نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم

لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى أو يعقى أهو حديث وما معناه

فأجبت بأنه هكذا لا أعرفه حديثا وما رأيته كذلك في أدب الكاتب

فيما تصفحته بل ولا فيما وقفت عليه من شروحه وهو مثل ما رأيت العسكري

ولا الرامهرمزي ذكراه في تصنيفيهما في الأمثال لتقيدهما غالبا بالحديث وما

أشبهه فإن المؤلفين في ذلك صنيعهم مختلف فمنهم من يقتصر على الواقع في القرآن

ومنهم من يقتصر على الواقع في الحديث ومنهم من يقتصر على الواقع في الشعر

ومنهم من لم يتقيد ثم تارة يقتصر على ما كان على وزن أفعل منها وتارة

على ما هو أعم من ذلك كله وأجمع كتاب وقفت عليه في هذا المعنى كتاب الأدب

المشهور فريد عصره أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني وهو في

مجلد ضخم وربما يوجد في مجلدين قال فيه الذهبي إنه مما لا أحد مثله قال

ويقال إن الزمخشري لما وقف عليه حسده بسببه فأخذ القلم وزاد في نسبه

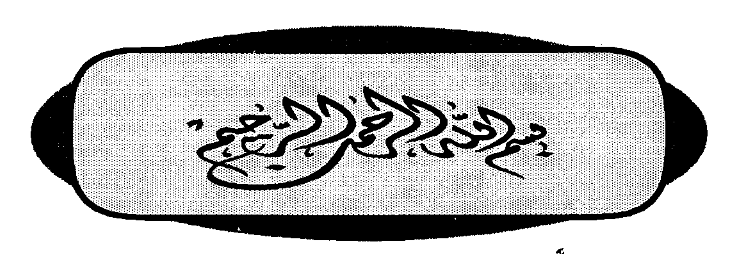
نسبه فصار النميداني وهو بالفارسية الذي لا يعرف شيئا فرآها الميداني فعمد

إلى تصنيف الزمخشري في ذلك وزاد فيه أيضا نسبة وعمل الميم نونا وهو بالفارسية

بائع زوجته انتهى ورأيته بمكة في مجاورتي الثانية كذا بالطبقة الحجرية ...

صورة عن اللوحة الأُولى من المخطوط

صورة عن اللوحة الأَخيرة من المخطوط



صلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

قال شيخُنا ، الإمامُ العلَّامةُ ، الحافظُ الكبيرُ ، شيخُ الإسلامِ ، شمسُ الدين ، أَبو الخير ، محمد ابن الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن أَبي بكر السَّخاويُّ الشَّافعي ، أَدام اللَّه حياتَه وفوائده :

سئلتُ عمَّا عُزِيَ لـ « أَدب الكاتب » لابن قُتيبة ، فيما نسبه للنَّبي ﷺ : « لا تكن حلواً فتُستَرط ، ولا مُرَّاً فتُعْقَى » ، أَو « يُعْقِي » ، أَهو حديث ؟ وما معناه ؟

فأَجبتُ ما نصه : هذا لا أَعرفه حديثاً ، وما رأَيتُهُ كذلك في « أَدب الكاتب » ، فيما تصفَّحتُه ، بل ولا فيما وقفتُ عليه من شروحه[1]، وهو مَثَلٌ ، ما رأَيتُ

---

(١) بل هو في « أَدب الكاتب » (ص : ١٦٩) ، لكن ابن قتيبة لم ينسبه فيه للنبي ﷺ كما قال السائل ، وإنما ذكره مبيّناً أَنَّه مثل ، قال =

....

= في باب معرفة الطعام :

« والعرب تُسمّي الفالوذَ : سِرِطْرَاطاً ، سُمّي بذلك للإِسْتِراط ، وهو الابتلاع ، ومنه يقال في المَثَلِ : « لا تكن حُلْواً فتُستَرَط ، ولا مُرّاً فتُعْقِي » ، يُقال : قد أَعقَى الشيءُ ، إِذا اشتدَّتْ مرارتُه » .

وقد ضبط محقق الكتاب « فتُعقي » بفتح القاف ، والصواب أَنها عند ابن قتيبة بكسرها ، كما ذكره البطليوسي في كتابه : « الاقتضاب في شرح أَدب الكتاب » ، القسم الثاني ، (ص : ٩١) ، فقد قال :

« المعروف : فتُعقَى - يفتح القاف - أَي : تُمجّ وتُطرح من الأَفواه ، وهو مشتق من العَقْوة ، وهي الفناء ، ومعناه : تُطرح بالفناء لمرارتك ، وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف ، وقد وقف عليه أَبو علي فقال : هكذا قرأته ، ولا معنى له عندي .

قال المفسّر [يعني البطليوسي] : من رواه بكسر القاف فله عندي تأويلان :

أَحدهما : أَن يكون معناه : لا تكن فتصير بالعَقْوَة لمرارتك ، فيكون من باب : أَفعل الشيء ، إِذا صار كذلك ، أَو أَصابه ذلك ، وقد ذكره ابن قتيبة .

والثاني : أَن يكون من باب اجتزائهم بذكر السبب عن ذكر المسبَّب ، لأَن المرارة هي سببُ الطَّرح ، فاكتفى بذكرها عن ذكر الطرح ، ... ، وأَنا أَحسب قولهم : أَعْقَى الشيءُ إِذا اشتدَّتْ مرارتُه راجعاً إِلى هذا المعنى ، لأَن شدَّة مرارته سببٌ لأَن يُطرح بالعَقْوَة ، وكلام العرب أَكثره مجاز وإِشارة إِلى المعاني »

العَسْكَرِيّ[1]، ولا الرَّامَهُرْمُزيّ[2]، ذكراه في تصنيفَيْهِما في الأَمثال ، لتقيّدهما غالباً بالحديثِ وما أَشبهه ، فإِنَّ المؤلِّفين في ذلك صنيعُهم مُختَلِفٌ ، فمنهم من يقتصر على الواقع في القرآن ، ومنهم من يقتصر على الواقع في الحديث ، ومنهم من يقتصر على الواقع في الشعر ، ومنهم من لم يتقيّد ، ثم تارةً يقتصر على ما كان على وزن « أَفعل » منها ، وتارة على ما هو أَعم من ذلك كله.

وأَجمعُ كتابٍ وقفتُ عليه في هذا المعنى : كتاب الأَديب المشهور ، فريد عصره ، أَبي الفضل أَحمد بن محمد

---

(١) أَبو أَحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد ، توفي سنة (٣٨٢ هـ) وكتابه المشار إِليه مطبوع في الهند (١٣٠٧ هـ) ، وفي القاهرة مرتين (١٨٩٢ م) و (١٩٦٤ م) بعنوان « جمهرة الأَمثال » .

انظر : « معجم الأُدباء » : (٨ / ٢٣٣) ، و « بغية الوعاة » (١ / ٥٠٦) ، و « العبر » : (٢ / ١٦١) .

(٢) أَبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلّاد القاضي ، صاحب كتاب « المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي » ، توفي في حدود سنة (٣٦٠ هـ) ، وكتابه المشار إِليه مطبوع بعنوان « الأَمثال » .

انظر « اللباب » (٢ / ١٠) ، و « السير » (١٦ / ٧٣) .

ابن أَحمد بن إبراهيم المَيداني[1]، وهو في مجلد ضخم ، وربما يوجد في مجلَّدين ، قال فيه الذهبي : « إِنَّه ما لأَحد مثله » ، قال : « ويُقال : إِنَّ الزمخشريَّ لما وقف عليه حسَده بسببه ، فأَخذ القلم وزاد في نسبة سنه ، فصار « النميداني » ، وهو بالفارسيّة : الذي لا يعرف شيئاً ، فرآها الميداني ، فعمد إِلى تصنيف الزمخشري في ذلك ، وزاد فيه أَيضاً سنه ، وعمل الميم نوناً ، وهو بالفارسيّة : بائع زوجته »[2] انتهى .

---

(١) العلَّامة ، شيخ الأَدب ، توفى سنة (٥١٨ هـ) .
انظر « الأَنساب » (٥ / ٤٢٩) ، و « نزهة الأَلباء » (ص : ٢٨٨) و « السير » (١٩ / ٤٨٩) .

(٢) ذكر هذه القصة أَيضاً الصفدي في « الوافي بالوفيات » (٧ / ٣٢٧) ، والقفطي في « إِنباه الرواه » (١ / ١٢١) ، وابن الأَنباري في « نزهة الأَلباء » (ص : ٢٨٨ -٢٨٩) ، وياقوت في « معجم الأُدباء » (٥ / ٤٩) ، والسيوطي في « بغية الوعاة » (١ / ٣٥٧) ، وعنه حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢ / ١٥٩٨) ، وذكر أَن ابن الحنائي قال : كأَنه ظن - أَي: ناقل الخبر - أَنه شرى - في آخر الخبر في بعض المصادر السابقة كياقوت مثلاً : « مشتري زوجته » - تورية من الشراء ، قال : « ولا يخفى أَن الخاء المعجمة حينئِذٍ تبقى بلا معنى ولا وجه ، والظاهر أَن التنكيت من (وزن خشرى) و (خشرى) في استعمال العجم بمعنى المرأَة غير الجيدة ، لأَن (خشر) يستعملونه بمعنى الطائفة المجتمعة من الأَوباش ، فالمرأَة المنسوبة إِليهم غير صالحة .

ورأَيتُ بمكة في مجاورتي الثانية كتاباً لطيفَ الحجم ، رتَّبه مؤلِّفُه - وهو الجمال السِّيبِيّ - ترتيباً حسناً ، وأَظنه لخَّصه من كتاب الميداني المشار إليه .

وانفرد أَبو عيسى الترمذي عن بقية أَصْحَاب الكتب السِّتة بإِفراد كتاب للأَمثال ، مشتمل على عدَّة أَبواب في « جامعه »[1] .

وقد حرَّكني هذا السؤال لجمعها ، مع التلخيص والترتيب ، وإِضافة ما أُغفل من تتمّات لما ذكروه أَو زيادة ، في ديوان مفرد ، يسَّر اللَّه ذلك بمنّه وكرمه .

إِذا عُلم هذا ، فقد ذكر المَيدانيُّ[2] هذا المثلَ ، وقال ما نصُّهُ : « الاسْتِراطُ - يعني بالسِّين والطَّاء المهملتين - : الابتلاع ، والإِعْقاء : أَنْ تشتدَّ مرارةُ الشَّيء ، حتى يُلفظ لمرارته ، وبعضهم يَروي : « فتُعقَى » بإِزاء[3] « فتسترط »

(١) (٤ / ١٤٤) وهو مشتمل على سبعة أبواب ، تضمَّنت ستة عشر حديثاً .

(٢) في « مجمع الأَمثال » (٢ / ٢٣٢) .

(٣) في المخطوط : « فيُعقَى بإِزاء » ، وفي المطبوع : « فتُعقَى ، بوزن » .

- يعني لبناية فيهما للمفعول - والصواب : كسر القاف ، يُقال : أَعْقَى الشيءُ .

والمعنى : لا تتجاوز[1] الحدّ في المرارة فتُرمى ، ولا في الحلاوة[2] فتُبْتلع ، أي : كُنْ متوسِّطاً في الحالين » .

وقال في « سَرِطَ » من « الصحاح[3] » : « سَرِطْتُ الشيءَ ، بالكسر ، أَسْرَطُهُ سَرَطاً : بَلِعْتُه . واسْتَرَطَه أَي : ابتلَعَه ، وفي المثل : « لا تكنْ حُلواً فتُسْتَرَطَ ، ولا مُرَّاً فتُعْقَى » من قولهم : أعْقَيتُ الشيءَ ، إذا أَزلتَه من فيك لمرارته ، كما يُقال : أشكيتُ الرجل ، إذا أَزلتَه عمّا يشكوه » .

وقال[4] في « عَقا » من المعتل : « ... وأَعقَى الشيءُ إذا اشتدَّت مرارتُه ، وأعفْقَيتُ الشيء إذا أَزلتَه من فيك لمرارته ، كما تقول : أشكيتُ الشيء[5] ، إذا أَزلتَه عمَّا يشكوه ، وفي

---

(١) في المخطوط : « يتجاوز » بالتحتيّة .

(٢) في المطبوع : « الحلاء » .

(٣) (٣ / ١١٣٠ - ١١٣١) .

(٤) في « الصحاح » (٦ / ٢٤٣٤) .

(٥) في « الصحاح » : « الرجل » .

المثل .... » ، وذكره .

وقال زيد بن رفاعة[1] في « أَمثاله » :

« لا تكن مُراً فتعقى ، ولا حلواً فتُستَرَط » ، ويُروى : « فتَسترِط » ، يعقي : وتقذف ، ويسترط : يبتلع » .

وأَنشد بعضهم :

كن كريماً ، ودع يُقال ابنُ مَن
أَنتَ ، وَحَليماً وأَمزِجِ الحلمَ علما

لا تَكُنْ سُكَّراً فتأْكُلك النـاسُ
دعْ ، ولا حنـظلاً تُـذاق وتُرمـى

ويشهد لهـذا المثل : « خيـر الأُمور أَوساطها » ، وهو

---

(١) أَبو الخير زيد بن عبدالله بن مسعود بن رفاعة ، توفِّي بعد سنة أَربع مئة ، أَحد مؤلِّفي « رسائل إِخوان الصَّفا » كان في الرَّيِّ ، وأَقام بالبصرة زمناً طويلاً ، واعتقد رأي الفلاسفة ، معروف بوضع الحديث ، من كتبه « جوامع إِصلاح المنطق » وهو مطبوع ، له ترجمة في « الإِمتاع والمؤانسة » (٢ / ٣) - وسماه « زيد بن رفاعة » - و « ميزان الاعتدال » (١ / ٣٦٤) ، و « اللسان » (٢ / ٥٠٦ ، ٥٠٨) ، ولمصطفى جواد مقال مطول عنه في مجلة « المجمع العلمي العربي » (٢٢ / ١٨٢) ، أَفاده الزِّركلي في « الأَعلام » (٣ / ٥٩) .

حديث أَخرجه الديلمي[1] .

وحكى أَبو الحسن الماوردي أَن بعضهم سُئل ، فقيل له : إِنك تُخرج أَمثال العرب والعجم من القرآن ، فهل تجد في كتاب اللَّه : « خير الأمور أوساطها » ؟ فقال نعم ، في أَربعة مواضـــع : في قولــه : ﴿ لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ عَوَانٌ بـينَ

---

(١) في « الفردوس » (برقم : ٣٠٣٦) بلا سندٍ ، وأَوَّله « دوموا على أَداء الفرائض ... » .

قال المصنِّف في « المقاصد الحسنة » (رقم : ٤٥٥) : « رواه ابن السمعاني في « ذيل تاريخ بغداد » بسندٍ مجهول عن علي مرفوعاً به ، وهو عند ابن جرير في « التفسير » من قول مطرف بن عبداللَّه ويزيد بن مرَّة الجعفي ، وكذا أَخرجه البيهقي عن مطرف » .

قلت : أَثر مطرف سيأْتي (ص : ٤٦) .

وقال السيوطي في حديث علي في « الدرر المنتثرة » (٢١٨) : « بسندٍ فيه من لا يعرف حاله » وعزاه لابن السمعاني ، وكذلك فعل في « مناهل الصفا » (رقم : ١١٣) .

وأَخرجه البيهقي في « الكبرى » : (٣ / ٢٧٣) من معضل عمرو ابن الحارث ، وقال : « هذا منقطع » .

وورد « خير أُموركم أَوساطها » عن أَبي قِلابة الجرمي قوله ، أَخرجه ابن أَبي شيبة في « المصنف » : « ١٣ / ٤٩٧) ، وأَبو نعيم في « الحلية » : (٢ / ٢٨٦) بإِسنادٍ صحيح . =

ذلك ﴾[1].

وقوله : ﴿ والذين إِذا أَنفقوا لم يُسْرِفُوا ولم يقتُروا وكان بَين ذلك قواماً ﴾[2].

وقوله : ﴿ ولا تَجْهَر بِصَلَاتِكَ ولا تُخَافِتْ بِهَا وابْتَغِ بَينَ ذلك سبيلاً ﴾[3].

وقوله : ﴿ ولا تَجْعل يَدَكَ مغْلولةً إِلى عُنُقِكَ ﴾[4]، انتهى .

ولذلك ترجم الإِمام أَبو عبيد القاسم بن سلَّام في « أَمثاله »[5] بما مثاله :

= وانظر : « تخريج العراقي لأَحاديث الاِحياء » : (٣ / ٥٦) ، و « اتحاف السادة المتقين » (٦ / ٢٤٦ و ٧ / ٣٣٦ ، ٤٢٢ ، ٨ / ١٣) ، و « كشف الخفاء » (١ / ٤٦٥) .

(١) البقرة : ٦٨ .

(٢) الفرقان : ٦٧ .

(٣) الإِسراء : ١١٠ .

(٤) الإِسراء : ٢٩ ، وفي « معترك الأَقران » (١ / ٤٦٨) ، للسيوطي : « قال الماوردي : سمعتُ أَبا إِسحاق إِبراهيم بن مضارب بن إِبراهيم يقول : سمعتُ أَبي يقول : سأَلتُ الحسين بن الفضل ، فقلت : إِنك تخرج أَمثال العرب ... » الخ الخبر .

(٥) (ص : ٢١٩) .

« توسط الأُمور بين الغلو والتقصير ، وما فيه من الاصابة » ، وأَورد هذا المثل فقال : « قال أَبو زيد[1]: من أَمثالهم في هذا : لا تكن حلواً فتسترَط ، ولا مراً فتعقَى ، أَي : تُلفظ[2]من المرارة .

قال[3]: يُقال : قد أَعقَى الشيءُ ، إِذا اشتدت مرارته ، قال أَبو عبيد : والعامَّة تقول : ولا مرّاً فتُلفظ » .

وقال أَبو عبيد عبداللّه بن عبدالعزيز بن محمد البكري[4]، في كتابه المسمَّى بـ « المقال في شرح كتاب أَبي عبيد الأَمثال » : « إِن مقتضى تفسيره بشدَّة المرارة أَن تكون

---

(١) الأَنصاري ، سعيد بن أَوس البصريّ ، الإِمام العلّامة اللغويّ ، حجّةَ العرب ، حدّث عنه أَبو عُبيد ، توفي سنة (٢١٥ هـ) من رجال أَبي داود والترمذي ، له كتاب « النوادر » .

انظر « نزهة الأَلباء » (ص : ١٠١) ، « السير » (٩ / ٤٩٤) .

(٢) في المخطوط « يُلفظ » بالتحتية .

(٣) في المطبوع « وقال » .

(٤) العلّامة المتقن ، نزيل قرطبة ، توفى سنة (٤٨٧ هـ) .

انظر ترجمته في « السير » (١٩ / ٣٥) ، وكتابه المشار إِليه مطبوع بعنوان « فصل المقال في شرح كتاب الأَمثال » ، بتحقيق الدكتور إِحسان عباس ، والدكتور عبدالمجيد عابدين .

بكسر القاف[1]» ، قال : « وقال أَبو علي : هذه رواية أَبي زيد وتفسيره ، وإِذا كان معناه : فتلفظ ، يكون بفتح القاف ، وبيانه أَن يُقال : « فتُعقَى » : فتُلفظ بالعَقْوة ، وهي ساحة الدار »[2] .

ثم قال أَبو عبيد عقب هذا المثل وتفسيره كما تقدم :

« ومن أَمثال أَكْثَم بن صَيْفي[3]: « الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة ، وإِفراط الأُنْس مكسبة لقرناء السوء » » ، وقال عقبه : « يريد أَن الاقتصاد في الأُمور أَدنى إِلى السلامة ،

---

(١) المعنى ، وعبارته بلفظها يتعقّب أَبا عُبيد بتفسيره : « فسَّره أَبو عبيد على خلاف ما أَورده ، فقال : فتُعقَى ، أَي تلفظ ، ثم قال : أَعقى الشيءُ ، إِذا اشتدت مرارته ، وحدّه : إِذا كان قوله « فتعقى » من شدَّة المرارة ، أَن يكون بكسر القاف » « فصل المقال »(ص : ٣١٦ - ٣١٧) .

(٢) « فصل المقال في شرح كتاب أَبي عبيد الأَمثال » (ص : ٣١٧) بتصرف يسير .

(٣) ابن رباح التميمي ، الحكيم المشهور ، عم حنظلة بن الربيع بن صيفي الصحابي المشهور ، ترجمته في « الإِصابة » (١ / ١١٠) ، ذكره الحافظ في القسم الثالث ، من ذكر في الكتب المؤلفة في الصحابة من المخضرمين الذين أَدركوا الجاهلية والإِسلام ، ولم يرد في خبر أَنهم اجتمعوا بالنَّبي ﷺ ولا رأَوه .

وقوله هذا رواه الخطابي في « العزلة » (ص : ٢٣٨) .

وكذلك [هذا][1] المثل في الدين » ، انتهى .

وأَكْثَم هذا ممّن أدرك النَّبي ﷺ ولم يلقه ، ولذلك تعقَّب ابنُ عبدالبر[2] ابنَ السكن ، حيث ذكره في الصحابة ، وهذا المثل المعزوّ إليه قد رُوِّيناهُ في « مناقب إمامنا الشافعي[3] » للبيهقي ، من طريق علي بن إسماعيل بن طباطبا العلوي أَنه سمع أَباه يقول ، سمعت الشافعي يقول : « الانبساط إلى الناس مجلبةٌ لقرناء السّوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المنقبض والمنبَسط » .

ثم قال أَبو عبيد[4]: « ومنه قول علي بن أَبي طالب - رضي اللّه عنه - : « خير الناس هذا النَّمَط الأَوسط ، يلحق بهم التالي ، ويَرجع إليهم الغالي »[5].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط ، وأَثبتناه من مطبوع « الأَمثال » لأَبي عبيد .

(٢) انظر تعقُّب ابن عبدالبر ومنشأ غلط ابن السكن في «الإِصابة» (١ / ١١١) لشيخ المصنِّف الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه اللّه تعالى.

(٣) (٢ / ٢٢٣) .

(٤) في « الأَمثال » (ص : ٢٢٠) .

(٥) أَخرجه أَبو عبيد في « غريب الحديث » له (٣ / ٤٨٢) =

وقول عليٍّ هذا ، قال ثَعْلَب[1]: إِنه أَحسن ما يروى في التوسط ، كما رواه العسكري فقال : « حدثنا محمد بن يحيي سمعت أَحمد بن يحيي ثَعْلباً يقول : ما رُوي في التوسط أَحسن من قول أمير المؤمنين علي : إِن دين اللَّه بين الغالي والمقصّر ، فعليكم بالنُّمرقة الوسطى ، فإِنَّ بها يلحق المقصر ، وإِليها يرجع الغالي » .

ثم قال أَبو عبيد[2]: « ومنه حديث أَبي موسى[3]، في حامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، فالغـالي[4]:

= حدثنا أَبو بدر عن خلف بن حوشب عن الوليد بن قيس عن علي رضي اللَّه عنه .

وأَخرجه ابن أَبي شيبة في « المصنف » (١٣ / ٢٨٢) من طريق أُخرى عن علي به .

والطريقان فيهما انقطاع .

(١) أَبو العباس أَحمد بن يحيي بن زيد الشيباني النحوي ، المعروف بثَعلب ، كان إِمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، توفِّي سنة (٢٩١ هـ) .

انظر « نزهة الأَلباء » (ص : ١٧٣) ، « تبصير المنتبه » (١ / ١٩٨).

(٢) في « الأَمثال » (ص : ٢٢٠) ، وذكره وفسَّره كذلك في « غريبة » أَيضاً (٣ / ٤٨٣) .

(٣) سيأْتي الحديث لاحقاً إِن شاء اللَّه .

(٤) في المطبوع « فالغالي فيه هو المفرط » .

المفرط في اتباعه حتى يخرجه إلى إكفار الناس ، مثل الخوارج ، والجافي عنه : المضيّع لحدوده ، المُسْتَخِفّ[1] به » .

ونحو هذا قول العَسْكري : « الغلو فيه : التعمق ، والجفاء عنه : التقصير ، وكلاهما سببه » .

والحديث المشار إليه قد رُوِّيناه من طريق علي بن الحسين عن أَبيه عن جدِّه علي بن أَبي طالب - رضي اللَّه عنه - أَنَّه ﷺ قال : « إِن من إِعظام جَلال اللَّه - عزَّوجل - : إِكرامَ ذي الشيبة في الإِسلام ، والإِمام العادل ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه »[2] أَخرجه العسكري .

وعن أَبي موسى الأَشعري - رضي اللَّه عنه - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إِن من إِجلال اللَّه : إِكرامَ ذي الشيبة المسلم ، وحاملِ القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ، وإِكرامَ ذي السلطان المقسط »[3]، أَخرجه أَبو داود في الأَدب من

---

(١) في المطبوع « والمستخف » .

(٢) أَخرجه العسكري .

(٣) أَخرجه أَبو عبيد في « فضائل القرآن » ، وأَبو داود في « السنن »(٤٨٤٣) ، و « البيهقي » في « السنن الكبرى »(٨ / ١٦٣) ، و « المدخل إِلى السنن الكبرى » (رقم : ٦٦٢) ، و « الشعب » =

« سننه » من طريق أَبي كنانة عنه ، وكذا رواه أَبو عبيد في « فضائل القرآن » ، والطبراني في « معجمه الكبير » والحارث في « مسنده » وآخرون .

وعن طلحة بن عُبيداللَّه بن كَريز رفعه : « إِن من تعظيم جلال اللَّه إِكرام ثلاثة : الإِمام المقسط ، وذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه »[1]،

= (٢٦٨٥) و (١٠٩٨٦) ، و « الآداب » (رقم : ٥١) ، و الطبراني في « الكبير » ، والخرائطي في « مكارم الأَخلاق » ، والمروزي في « زيادات زهد ابن المبارك » ، (رقم : ١٣١) ، من طرق عن عوف بن أَبي جميلة عن زياد بن مخراق عن أَبي كنانة عن أَبي موسى قال : قال رسول اللَّه ﷺ .

والحديث حسنه الذهبي في « الميزان » (١٠٥٤٣) في ترجمة أبي كنانة ، وحسّن إِسناده كذلك العراقي في « تخريج الأَحياء » (٢ / ١٩٦) وابن حجر في « التلخيص الحبير » (٢ / ١١٨) ، وشيخنا الأَلباني في « المشكاة » (٤٩٧٢) ، و « صحيح الجامع » (٢١٩٩) .

لكن رواه البخاري في الأَدب المفرد (٣٥٩) من طريق عبداللَّه - هو ابن المبارك وهو عنده في « الزهد » (رقم : ٩٨) - وابن أَبي شيبة (١٢ / ٢٢١) ، والبيهقي في « المدخل إِلى السنن الكبرى » (رقم : ٦٦١) عن عوف به موقوفاً على أَبي موسى رضي اللَّه عنه .

(١) أَخرجه أَبو عبيد في « فضائل القرآن » (ق ١١ / ب) ،

أَخرجه أَبو عبيد في « الفضائل » هكذا .

وفي الباب أَيضاً عن جماعة من الصحابة ، منهم بريدة[1]، وجابر[2]، وابن عمر[3]، لا نطيل بإِيراد أَحاديثهم .

وكذا أَخرج العسكري من طريق يحيي بن أَبي كثير عن أَبي سلمة بن عبدالرحمن عن أَبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأوا القرآن ، ولا تأْكلوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا

= وهناد بن السري في « الزهد » (رقم : ٨٢٩) و الهيثم بن كليب الشاشي في « مسنده » (رقم : ٢٠) ، والخرائطي في « مكارم الأَخلاق » (ص : ٥٥) ، وطلحة تابعي من أَقران الزهري ، فالحديث مرسل .

وقد وهم الهيثم بن كليب فظنه طلحة بن عبيدالله ، ووافقه السيوطي في « الجامع الكبير » (رقم : ٢٥٥٠٨ ، ترتيبه « الكنز ») ، إِذ وقع عنده غير منسوب.

وفيه الحجاج بن أَرطأَة مدلس ، وقد عنعنه ، إِلا أَن أَبا خالد الأَحمر تابعه ، كما عند ابن أَبي شيبة في « المصنف » (٩ / ١٠٠) ، وأَخرجه عبدالرزاق في « المصنف » (١١ /١٤٣) من طريق آخر مختصراً .

وانظر : « السلسلة الصحيحة » (٤ / ١٦٩ - ١٧٠) .

(١) أَخرجه الديلمي في « الفردوس » (رقم : ٨٠٧) .

(٢) أَخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٥٩٦) ، والبيهقي في « الشعب » (٢٦٨٧) ، والخرائطي في « مكارم الأَخلاق » ، والطبراني في « الأَوسط » (٢ / ق ١٢١) وقال : « لم يروه عن ابن المنكدر إِلا محمد بن صالح التمار ، تفرد به عبدالرحمن » ، وقال =

....

= الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ٢١٨) : « وفيه عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجون [... عن محمد بن صالح المديني عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ] ، وثقه ابن حبان ودحيم ، وضعفه أبو داود وغيره ، وبقية رجاله ثقات » .

وأخرجه البيهقي في « الشعب » (١٠٩٨٤) من حديث مسهل ابن تمام بن بزيع عن مبارك بن فضالة عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً ، مختصراً ، فيه ذكر ذي الشيبة فقط .

(٣) أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٣ / ٩) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠٩٨٥) من حديث بدر بن خليل الكوفي الأسدي عن مسلم بن عطية الفقيمي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وأخرجه (٢٦٨٦) من حديث إبراهيم بن أبي العنبسي القاضي عن حسين بن حماد الدباغ الطائي عن الحجاج بن أرطأة عن نافع عن ابن عمر قال : فذكره ، وقال عقبه : « وهذا موقوف على ابن عمر » .

وفي الإسناد الأول مسلم بن عطية ، قال ابن حبان فيه : « منكر الحديث ينفرد عن عطاء وغيره من الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات ، إذا نظر المتبحر في روايته عن الثقات علم أنها معمولة » .

وفي الباب عن ابن عباس عند الخطيب في « الجامع » (١ / ١٢١) وأبي نعيم في « الحلية » (٥ / ٢٩) ، وقال : « غريب من حديث طلحة وكريب ، تفرد به نوح بن أبي عصمة » قلت : وهو كذاب .

تغلو فيه [1] .

وهذا بهذا اللفظ قد أَخرجه أَحمد ، وأَبو يعلى ، والطبراني ، من حديث.عبدالرحمن بن شبل[2] .

---

(١) أَخرجه البزار في مسنده « البحر الزخار » (رقم : ١٠٤٤) ، والدارقطني في « العلل » (٤ / ٢٧٣) ، من هذه الطريق وقال البزار : « هذا الحديث خطأ ، إِنما خطأَه من حماد بن يحيي [وهو الراوي عن يحيي بن أَبي كثير] ، لأَنَّه لين الحديث ، والحديث الصحيح إِنما رواه يحيي ابن أَبي كثير عن زيد بن سلام عن أَبي راشد عن عبدالرحمن بن شبل عن النَّبي ﷺ » ونحوه قال الدارقطني .

(٢) أَخرجه أَحمد في « المسند » (٣ / ٤٢٨ و ٤٤٤) ، وابن أَبي شيبة في « المصنف » (٢ / ٢٩٢) ، وابن أَبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤ / ١٣٥ - ١٣٦) (رقم : ٢١١٦) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣ / ١٨) ، وأَبو يعلى في « المسند » (٣ / ٨٨) (رقم : ١٥١٨) ، و « المفاريد » (رقم : ٣٠) ، وعبدالرزاق ، ومن طريقه عبد بن حميد واسحاق بن راهويه - كما في « نصب الراية » (٤ / ١٣٦) - ، والطبراني في « الكبير » و « الأَوسط » (رقم : ٢٥٩٥) ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ٩٨) : « رجاله ثقات » ، وقال الحافظ في « الفتح » (٩ / ١٠١) : « وسنده قوي » .

قلت : سنده صحيح متصل ، رجاله ثقات جميعاً .

ووقع اسم الصحابي (عبدالله بن شبل) في كلا طبعتي « مصنّف ابن أَبي شيبة » ، (٢ / ٤٠٠) و (٢ / ٢٩٢) ، وهو خطأ بدليل نقل =

وروى العسكري من حديث عبدالرحمن بن زياد بن أَنْعم عن سعيد بن مسعود قال : « سئل النَّبي ﷺ : أَي الملل أَفضل ؟ فقال : الحنيفيَّة السمحة ، غير الغالية ولا الجافية[1]» .

= الزيلعي له (٤ / ١٣٦) من المصنّف على الصواب ، واللّه أَعلم .

والظاهر.أَن هذا الخطأ قديم ، ولذا قال ابن أَبي عاصم عقب روايته له : « وعبداللّه بن شبل - رضي اللّه عنه - روى عن النَّبي ﷺ حديثين ، وقال قوم : هو عبدالرحمن بن شبل ، وقرأْتُ في كتاب ابن اليمان (عبداللّه بن شبل) ، نأْتي به في موضعه إِن شاء اللّه عزَّ وجل » وأَفرد عبداللّه بترجمة مستقلة .

وعزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ١٧٠) للبزار ، والذي فيه إِنما هو حديث عبدالرحمن بن عوف .

* وللمتن شاهد من حديث أَبي هريرة ، أَخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٤٦١) وفي اسناده الضحاك بن نَبَراس ، « قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي ، متروك ، وقال الدارقطني وغيره ، ضعيف » كما في « الميزان » (٣٩٤٥) .

(١) إِسناده ضعيف ، ابن أَنعم ضعيف ، ولعله لم يدرك سعد بن مسعود ، فهو يروي عنه بواسطة ، كما يستفاد من « الإِصابة » (٢ / ٣٦ - ٣٧) .

وله شاهد من حديث ابن عباس :

أَخرجه أَحمد في « المسند » (١ / ٢٣٦) - ومن طريقه ابن حجر في « تغليق التعليق » (١ / ٤١) - ، والبخاري في « الأَدب المفرد » =

....

= (٢٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (١١٥٧١) و (١١٥٧٢) ، و « الأَوسط » - كما في « المجمع » (١ / ٦٥) - ، والبزار كما في « كشف الأَستار » (٧٧) ، وحسَّن الحافظ ابن حجر إِسناده في « الفتح » (١ / ٩٤) ، لكن قال الهيثمي : « فيه ابن اسحاق ، وهو مدلس ، ولم يصرح بالسماع » ، وكذا قال ابن حجر في « التغليق » (١ / ٤١) : ونص كلامه : « ولم أَره من حديث ابن اسحاق إِلا معنعاً » .

وله شاهد آخر من حديث أَبي هريرة :

أَخرجه الطبراني في « الأَوسط » - كما في « مجمع الزوائد » - وقال الهيثمي : « وفيه عبدالله بن إِبراهيم الغفاري ، منكر الحديث » .

وشاهد ثالث من حديث عائشة ، أَخرجه أَحمد في « المسند » : (٦ / ١١٦ ، ٢٣٣) بسند حسن ، كما قال ابن حجر في « التغليق » (١ / ٤٣) وفيه : « وفي الباب عن أُبيّ بن كعب وجابر وابن عمر وأَبي أُمامة وأَبي هريرة ، وأَسعد بن عبدالله الخزاعي وغيرهم » ، ونحوه في « هدي الساري » (ص : ١٢٠) .

وأَخرجه عبدالرزاق في « المصنف » (١١ / ٢٩٢) (رقم : ٢٠٥٧٤) ، وأَحمد في « الزهد » (٣٢٠) ، من حديث عمر بن عبدالعزيز معضلاً .

وأَخرجه البزار - كما في « كشف الأَستار » (٧٧) - من حديث عبدالعزيز بن أَبان عن معمر عن الزهري عن عمر بن عبدالعزيز - فأَحسبه قد ذكر جدَّه - أَنَّ النَّبي ﷺ قال : فذكره ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ٦٥) : « وفيه عبدالعزيز بن أبان ، كذاب وضاع » . =

ثم قال أَبو عبيد[1]: « ومثله قول مُطَرِّف بن الشِّخِّير: « الحسـنة بين السيئتين »[2]، زاد غيـره انَّ مطـرفاً قـال ذلك

= وأَخرجه أَبو اليمان في « نسخته » - ومن طريقه عبدالله بن أَحمد في « زيادات الزهد » (ص : ٢٨٩) ، وابن حجر في « التغليق » (١ / ٤٢) - عن شعيب عن الزهري عن عمر بن عبدالعزيز عن أَبيه به ، وإِسناده صحيح .

وله شاهد صحيح الإِسناد عن أَبي قلابة رفعهُ ، وهو مرسل ، وكذا من مرسل محمد بن رافع ، أَفاده ابن حجر في « التغليق » (١ / ٤١،٤٢)

وهذه الشواهد جميعها ليس فيها « غير الغالية ولا الجافية » فالحديث صحيح دونها ، والله أَعلم .

(١) في « الأَمثال » (ص : ٢٢٠) .

(٢) أَخرجه ابن جرير في « التفسير » (١٩ / ٣٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٦٠١) و (٣٨٨٨) ، وابن أَبي شيبة في « المصنف » (١٣ / ٤٧٩)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٧ / ١ / ١٠٣) وأَبو عبيد في « الغريب » (٢ / ٣٩٧ و ٣٩٨) وأَبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٠٩) .

وإِسناده صحيح على شرط الشيخين وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٤ / ٢٠٨) لابن أَبي حاتم .

ووقع مقلوباً في « الحلية » ففيه « والسيئة بين الحسنتين » !! .

وتصحفت « وشر السير » فيه إِلى « الشيئين » !! .

وأَخرجه ابن جرير في « التفسير » (١٩ / ٣٨) من قول يزيد بن مرّة الجعفي كذلك .

لابنه عبدالله في وصيّته له ، حيث قال : « يا عبدالله ! إِنَّ هذا الدين متين فأَوغل فيه برفقٍ ، ولا تبغض إِلى نفسك عبادة ربّك ، فإِن الحسنة بين السيئتين » ، وذكر كلاماً في آخره : « فإِنَّ المنبتَّ لا أَرضاً قطع ، ولا ظهراً أَبقى » .

قلت : وهذا كله ورد في حديث مرفوع ، بيّنته في موضع آخر[1]، لكن دون قوله : « الحسنة بين السيئتين » .

---

(١) بيّن ذلك في « الأَجوبة المرضيّة » ورقة (٢ و ٣) فقال ما نصّه :

« حديث : « المنبت لا أَرضاً قطع ولا ظَهراً أَبقى » ، البزار في « مسنده » [« كشف الأَستار »(٧٤) ، « مجمع الزوائد » (١ / ٦٧) ، وقال عقبه : وهذا روي عن ابن المنكدر مرسلاً ، ورواه عبيدالله بن عمرو عن سوقة عن ابن المنكدر عن عائشة، وابن المنكدر لم يسمع من عائشة] ، وأَبو نعيم في بعض تصانيفه ، والحاكم في « علوم الحديث » له [(ص : ٩٥ و ٩٦)] ، والبيهقي في « سننه » عنه [(٣ /١٨)] ، وابن طاهر في « صفوة التصوّف » من طريق الحاكم ، [والقضاعي في مسنده « الشهاب » (١١٤٧ و ١١٤٨) والقزويني في « التدوين » (١ / ٢٣٧ - ٢٣٨) ، وأَبو الشيخ في « الأَمثال » (رقم : ٢٢٩) ، والخطابي في « العزلة » (١١١)] كلهم من حديث خلاد بن يحيى عن أَبي عقيل يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إِن هذا الدين =

= متين فأَوغل فيه برفق ، ولا تُبغِّض إِلى نفسك عبادة اللَّه ، فإِنَّ المنبتَّ لا أَرضاً قطع ولا ظهراً أَبقى » ، قال الحاكم عقب تخريجه : « هذا حديث غريب المتن والإِسناد ، وكل ما روي فيه فهو من الخلاف على محمد بن سوقة ، فأَما ابن المنكدر عن جابر ، فليس يرويه غيرمحمد بن سوقه وعنه أَبو عقيل ، وعنه خلاد بن يحيى » انتهى .

وقال البيهقي [(٣ / ١٨ - ١٩)] : « هكذا رواه أَبو عقيل ، وقد قيل : عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن عائشة - يعني من رواية عبيداللَّه بن عمرو الرقي عن محمد - وقيل : عنه عن محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلاً ، هذه رواية عنبسة بن عبدالواحد عن (؟؟) عن محمد - وقيل عنه غير ذلك » .

قلت : كرواية شهاب بن خراش عن شيبان النحوي (....) ورواية (...) أَبي (...) عنه عن الحسن البصري مرسلاً ، ورواية بعضهم عنه عن ابن المنكدر قال : قال عمر ، أَشار إِلى ذلك الدارقطني في « العلل » ، وقال : ليس فيها حديث ثابت ، انتهى .

وقد قال البخاري في ترجمة محمد بن سوقة من « تاريخه » [١ / ١ / ١٠٢] : « قال لي إِسحاق : أَخبرنا عيسى بن يونس حدثنا محمد بن سوقة حدثني ابن محمد بن المنكدر ، قال النَّبي ﷺ : « إِن هذا الدين متين » ، قال عيسى : أَنا نصصتُ ابن سوقة عنه ، فقال ابن محمد بن المنكدر ، ورواه أَبو عقيل عن ابن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر عن النَّبي ﷺ ، والأَول أَصح » انتهى .

وأَبو عقيل ضعَّفه ابن المبارك ، وعلي بن المديني [في « سؤَالات =

....

= محمد بن عثمان بن أَبي شيبة » له (رقم : ٦٤)] ، والنسائي [« الضعفاء والمتروكين » له (٦٣٥)] ، وغيرهم ، وقال حرب : قلت لأَبي عبدالله - يعني أَحمد بن حنبل - : كيف حديثه ؟ فكأَنَّه ضعَّفه ، وقال أَبو زرعة : لينٌ .

وقال ابن حبان في [« المجروحين » (٣ / ١١٦)] : « ينفرد بأَشياء ليس لها أُصول ، ولا يرتاب الممعن في الصناعة أَنها معمولة » ، وقال ابن عدي [في « الكامل »(٧ / ٢٦٦٥)] : « عامة أَحاديثه غير محفوظة » ، وقال الساجي : منكر الحديث ، وقال أَبو أَحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن عبدالبر : هو عند جميعهم ضعيف [وانظر : « تهذيب الكمال » : (٣١ / ٥١١)] .

ولحديثه شاهد ، لكنه ضعيف أَيضاً ، أَخرجه البيهقي في « سننه » [(٣ / ١٩) و « الشعب » (٣٨٨٦)] ، قال : « أَخبرنا أَبو عبدالله الحافظ - هو الحاكم - أَخبرنا محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى حدثنا الفضل بن محمد الشعراني حدثنا أَبو صالح - يعني عبدالله بن صالح كاتب الليث - حدثنا الليث - هو ابن سعد - عن ابن عجلان - يعني محمداً - عن مولى لعمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « إِن هذا الدين متين فأَوغل فيه برفق ، ولا تُبغِّض إِلى نفسك عبادة ربِّك ، فإِنَّ المنبتَ لا سفراً قطع ولا ظهراً أَبقى ، فاعمل عمل امرئ يظن أَن لا يموت أَبداً ، واحذر حذراً تخشى أَن تموت غداً » ، والفضل بن محمد ، قال أَبو حاتم : تكلموا فيه ، وقال الحاكم [في « السير » (١٣ / ٣١٧) و « سؤالات السجزي » =

....

= (٢٢٤)] : كان أَديباً فقيهاً عابداً عارفاً بالرجال ، وكان يرسل شعره فلُقِّب بالشعراني ، وهو ثقة ، لم يُطعن فيه بحجّة ، وقد سئل عنه الحسين ابن محمد القبّاني فرماه بالكذب ، وقال : سمعت أَبا عبدالله ابن الأَخرم يسأل عنه فقال : صدوق إِلا أَنَّه كان غالياً في التشيع .

الولي - يعني المبهم المتقدم في إِسناد الحديث - لم أَقف على اسمه وما عرفته ، والله أعلم ، [وعزاه في « الكنز » للعسكري في « الأَمثال » (٥٣٧٩) وضعفه شيخنا في « الضعيفة » (١ / ٦٤ - ٦٥)] .

وله طريق ثالثة ، لكنها مختصرة ، أَخرجها عبدالله ابن الإِمام أَحمد في « مسند أَبيه » [(٣ / ١٩٩)] ، قال : وجدت في كتاب أَبي بخط يده : حدثنا زيد بن الحباب أَخبرني عمرو بن حمزة حدثنا خلف أَبو الربيع إِمام مسجد سعيد بن أَبي عروبة حدثنا أَنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِن هذا الدين متين فأَوغلوا فيه برفق » ، وخلف هذا غير خلف بن مِهران العدوي الذي روى له النسائي [في « المجتبى » (رقم : ٤٤٤٦)] حديث : « من قتل عصفوراً عبثاً ... » ، وإِن كان صنيع المزي في « تهذيبه » [٨ / ٢٩٦] يقتضي أَنهما واحد ، فإِن البخاري قد فرق بينهما في « تاريخه » [(٣ / رقم ٦٥٣ ، ٦٥٥)] ، فجعل خلف بن مهران إِمام مسجد بني عدي غير خلف أَبي الربيع إِمام مسجد سعيد بن أَبي عروبة ، وكذا قال أَبو حاتم في [« الجرح والتعديل » (٣ / رقم ١٦٧٨ ، ١٦٧٩)] ، وذكر أَن إِمام مسجد سعيد يروي عن أَنس ، قال البخاري : « وعنه عمرو بن حمزة القيسي ، لا يتابع في حديثه » ، وقال ابن خزيمة : « لا أَعرف خلفاً بعدالة ولا جرح » ، وكذا =

....

= قال في الراوي عنه ، وتوقف في صحة حديثهما ، وقال ابن عدي في الراوي عنه [في « الكامل » (٥ / ١٧٩٣)] : « مقدار ما يرويه غير محفوظ » ، وقال الدارقطني : ضعيف .

قلت : وزعم الهيثمي [في « مجمع الزوائد » (١ / ٦٧)] ، أَن رجاله موثقون ، وأَن خلفاً لم يدرك أَنساً ، ويُتعقب عليه بما تقدم [وزاد الزبيدي في « اتحاف السادة المتقين » (٩ / ٤١) نسبته للضياء وعزاه ابن رجب في « المحجة » (٧٠) لحميد بن زنجويه] .

وعلى كل حال فالحديث ضعيف ، إِلا أَن هذه الطريق على اختصارها أَجود من المتن قبلها ، وباللَّه التوفيق » انتهى كلام السخاوي ، ثم تحدث عن شرح الحديث فراجعه إِن شئت .

وله طريق رابعة - أَخرجه البيهقي في « الشعب »(رقم : ٣٨٨٥)، أَخبرنا أَبو الحسين بن بشران أَخبرنا أَبو الحسين علي بن محمد المصري حدثنا عبداللَّه بن أَبي مريم حدثنا علي بن معبد حدثنا عبيداللَّه بن عمرو عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن عائشة عن النَّبي ﷺ : فذكره ، وقال : « ورواه أَبو عقيل يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن محمد ابن المنكدر عن جابر ، ورواه أَبو معاوية عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن النَّبي مرسلاً وهو الصحيح ، وقيل غير ذلك » .

وذكرهُ ابن حجر في « فتح الباري » : (١١ / ٢٩٧) من حديث جابر ، ثم قال :

« وله شاهد في « الزهد » لابن المبارك [رقم : ١٣٣٤] من حديث عبداللَّه بن عمرو موقوف » .

ثم قال أَبو عبيد[1]: ومثله : « وخير الأمور أَوساطها » و « شَرُّ السير الحقْحَقة » .

وأَنشد غيره[2]:

عَلَيْكَ بأَوْسَــاطِ الأُمــورِ فإِنَّــها

نَجاةٌ ولا تَرْكَبْ ذَلُولاً ولا صَعْباً

---

(١) في « الأَمثال » (ص : ٢٢٠) وهو بقية كلام مطرّف بن الشخّير السابق ، ونصه :

« ومثله قول مطرّف : الحسنة بين السيئتين ، وخير الأُمور أَوساطها ، وشر السير الحَقْحَقة » ، فإِضافة المصنّف كلمة : « ومثله » ، غير جيدة ، لإِيهامها خلاف ذلك ، وهي - أَي : كلمة « مثله » - ليست في كلام أَبي عبيد .

وانظر « مجمع الأَمثال » (١٩٢٠) ، « فصل المقال » (ص : ٣١٧) ، « لسان العرب » (ح ق ق) .

وكلمة : « الحَقْحَقَة » تصحّفت في المخطوط : « الحَفْحَفَة » بالموحدة، ومعناها : أَن يلح في شدة السير حتى تقوم عليه راحلتهُ وتعطب ؛ فيبقى منقطعاً به سفره ، قاله أَبو عبيدة ، كما في « تهذيب اللغة » (٣ / ٣٨٣)، وانظر « تهذيب الأَلفاظ » لابن السكيت (ص : ٦٧٨) .

(٢) القائل هو ابن عيينة المهلبي ، كما في « التمثيل والمحاضرة » : (٤٢٩) ، و « البيان والتبيين » (١ / ٢٥٤) ، وفي « فصل المقال » (ص : ٣١٧) ، و « بهجة المجالس »(١ / ٢١٨) ، و « المقاصد الحسنة » (٢٠٦) ، بلا نسبة .

وكذا من أَمثالهم في المعنى[1]: « لا تكن رَطْباً فتُعصر ، ولا يابساً فَتُكسر » ، والقصد أَن التوسط في الأُمور هو المحمود .

قال العسكري : « وقد أَمر اللّٰه تعالى بالتوسط في الأُمور فقال : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إِلى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ﴾ ، وقال : ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواماً ﴾ ، وساق من طريق معاوية بن صالح عن الأَوزاعي قال : « ما من أَمر أَمر اللّٰه تعالى به ، إِلا عارض الشيطان فيه بِخَصْلتَين ، لا يُبالي أَيهما أَصاب : الغلوّ أَو التقصير »[2] .

وأَخرجَ أَبو يعلى بسند رجاله ثقات عن وهب بن منبه قال : « إِنَّ لكل شيءٍ طرفَين ووسَطاً ، فإِذا أَمسكَ بأَحد الطَّرفين مالَ الآخر ، وإِذا أَمسك بالوسط اعتدلَ الطرفان ،

---

(١) انظر « فصل المقال » (ص : ٣١٧) .

وفي « كشف الخفاء »(٢ / ٥٠٩)(رقم : ٣١٥١) : « « لا تكن حلواً فتبلع ، ولا مُرّاً فتلفظ » هو من حِكَم لقمان ، قاله لابنه ، أَخرجه ابن أَبي شيبة وأَحمد في « الزهد » والبيهقي عن الحسن رضي اللّٰه تعالى عنه » .

(٢) وعزاه له في « المقاصد الحسنة » (ص : ٢٠٥) أَيضاً .

فعليكم بالأَوساط من الأَشياء »[1] .

قال في « النهاية[2] » : « وفي الحديث : « القصدَ ، القصدَ تَبْلُغوا[3]» ، أَي : عليكم بالقَصْد من الأُمور ، في

(١) أَخرجه أَبو يعلى في « المسند » (٦١١٥) وعنه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧ / ٩٦٢) وأَبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٤٥) ، وفيه : « ... وإِذا أَمسكتَ بالوسط ... ، وقال : عليك بالأَوساط ... » ، بإِسناد رجاله ثقات .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١١٥) : « ورجاله ثقات » ، لكن قال فيه : « عن وهب يعني ابن أُميَّة » ؟!

وذكره المصنِّف في « المقاصد الحسنة » (ص : ٢٠٥ - ٢٠٦) وعزاه لأَبي يعلى أَيضاً ، وقال : « بسندٍ رجاله ثقات » .

(٢) (٤ / ٦٧) ، بجعل الحديث الأَخير أَوَّلاً .

(٣) جزء من حديث أَبي هريرة ، قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « لن يُنجيَ أَحداً منكم عملُه ، قالوا : ولا أَنت يا رسول اللّٰه ؟ قال : ولا أَنا ، إِلا أَن يتغمدني اللّٰه برحمته ، سدِّدوا وقاربوا ، واغدُوا وروحوا ، وشيءٌ من الدُّلْجة ، والقَصد القصدَ تبلغوا » .

أَخرجه البخاري في « الصحيح » (رقم : ٦٤٦٣) - واللفظ له - و (رقم : ٥٦٧٣) ، ومسلم في « الصحيح » (١٧ / ١٥٩ - ١٦٠ / شرح النووي) ، و ابن ماجه في « السنن » (٤٢٠١) ، وأَحمد في « المسند »(٢ / ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣ - ٣٤٤ ، ٣٨٥ - ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٤٥١ - ٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ،=

القول والفعل ، وهو الوسط بين الطَّرفين ، وهو منصوب على المصدر المؤكد ، وتكراره للتأكيد .

ومنه الحديث : « كانت صلاته قَصْداً ، وخُطْبَتُه قَصْداً[1] » ، والحديث الآخر : « عليكم هَدْياً قاصِداً[2] » ،

= ٤٨٨ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٣٧) ، وفي « الزهد » (٤٧٥) ، والطيالسي في « المسند » (٢٣٢٢) ، وابن حبان في « الصحيح » (٣٤٨) ، (٣٥٠) ، (٦٦٠) ، وعبدالرزاق في « المصنف » (٢٠٥٦٢) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣٤٤٨) والبيهقي في « الكبرى » (٣ / ٣٧٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧ / ١٢٩) و (٨ / ٣٧٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤١٩٢) ، (٤١٩٣) ، (٤١٩٤) .

وقد شرحه ابن رجب في جزء مفرد مطبوع ، عنوانه « المحجّة في سير الدُّلْجة » .

(١) أخرجه أَبو داود في « السنن » (رقم : ١١٠١) ، والنسائي في « المجتبى » (رقم : ١٤١٨ و ١٥٨٣ و ١٥٨٤) ، وابن ماجه في « السنن » (١١٠٦) ، وأحمد في « السنن » (٥ / ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٧) ، وعبدالله ابنه في « زوائد المسند » (٥ / ٩٩ - ١٠٠ ، ١٠٠) ، وابن عبدالبر في « التمهيد » (٢ / ١٦٦) ، من طرق عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة .

وأخرجه أحمد (٥ / ١٠٧) من طريق تميم بن طرفة عن جابر ، والحديث صحيح .

(٢) يأتي تخريجه (ص : ٥٩ - ٦٠) .

أي : طريقاً معتدلاً ، والحديث الآخر : « ما عال مُقْتَصِدٌ ، ولا يَعِيـل[1] » ، أي : ما افتقـر من لا يُسْـرِف في الإنفاق ولا

---

(١) يروى من حديث عبدالله من مسعود ، وعبدالله بن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي أمامة ، وأنس رضي الله عنهم .

ــ **أمّا حديث عبدالله بن مسعود :**

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٦٦٥٥) ، وأحمد في « المسند » (١ / ٤٤٧) ، والطبراني (١٠١١٨) ، و « الأوسط » (٢ / ق ١٠) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٥٦٩) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٣٠١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٧٦٩) وأبو الشيخ في « الأمثال » (رقم : ٨٦) ، وابن أبي الدنيا في « إصلاح المال » (رقم : ٣٤٦) ، من طرق عن سُكين بن عبدالعزيز عن ابراهيم بن مسلم الهَجَري عن أبي الأحوص عوف بن مالك عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قال الطبراني : « لم يروه عن إبراهيم إلا سكين » .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٣٠١) من طريق حمدان بن أحمد البلدي عن سفيان بن زياد بن آدم البلدي عن حبان بن هلال عن شعبة عن سكين به ، وقال عقبه : « وأظن أن حبان رواه عن السكين ، إلا أن حمدان البلدي زاد في الإسناد شعبة ،وما أظنه بمحفوظ ».

قلت : الحمل فيه - إن كان كذلك - ليس على حمدان ، فقد أخرج الحديث القضاعي في « مسند الشهاب » (٧٧٠) من طريق محمد بن يوسف الهروي عن سفيان بن زياد عن حبان عن شعبة [عن سكين] =

....

= عن ابراهيم الهجري به .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٢٥٥) بعد أَن عزاه لأَحمد والطبراني في « الكبير » و « الأَوسط » : « وفي أَسانيدهم إِبراهيم الهجري ، وهو ضعيف » .

_ **أَمَّا حديث ابن عباس :**

فقد أَخرجه البيهقي في « الشعب » (٦٥٧٠) ، من طريق جعفر بن محمد السوسي ، والطبراني في « الكبير » (١٢٦٥٦) ، من طريق أَحمد بن زكريا شاذان عن كثير عن خالد بن يزيد العمري عن أَبي روق عن الضحاك بن حزاحم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره .

وقال البيهقي عقبه : « كذا قال : خالد بن يزيد العمري » ، يعني أَن الصواب : خالد بن يزيد بن أَبي مالك ، كما رواه في « الشعب » (٦٥٧١) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٨٨٥) ، والطبراني في « الأُوسط » : (٢ / ق ٢٢١) ، وأَبو الشيخ في « الأَمثال » (رقم : ٨٥) من حديث هشام بن خالد الأَزرق عن خالد بن يزيد بن أَبي مالك عن أَبي روق به .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٢٥٥) بعد أَن عزاه للطبراني في « الأَوسط » : « ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف » .

والحديث عزاه في « الكنز » (٥٤٣٢) للدارقطني كذلك .

_ **أَمَّا حديث علي :**

فقد أَخرجه البيهقي في « الشعب » (١١٩٧) مطوَّلاً نحوه .

_ **أَمَّا حديث أَبي أُمامة :** =

يُقَتِّر ، وفي صفته ﷺ : « كان أَبيضَ مُقَصَّداً[1]» هو الذي ليس بطويل ، ولا قصير ، ولا جسيم ، كأَنَّ خَلْقَه نُحِيَ به القَصْد من الأمور والمعتدل الذي لا يميل إِلى أَحد طَرفي التفريط والإِفراط » انتهى .

ومن هذه المادة حديث : « اقتصاد في السنة خير من اجتهاد في بدعة[2]» ، والحديث الآخر : « الاقتصاد نصف

= فقد أَخرجه الحاكم في « تاريخه » -كما في « الكنز »(٢٩٢٦٠) ، وليس في شيء من هذه الأَحاديث : « ولا يعول » .

ـ أَمَّا حديث أَنس :

فقد أَخرجه ابن أَبي الدنيا في « إِصلاح المال » (رقم : ٣٤٧) ضمن حديث أَوله « السؤال نصف العلم ... » .

وانظر « اتحاف السادة المتقين » (٨ / ١٦٤) ، و « اللآلئ » (٢ / ٣٨) .

(١) أَخرجه مسلم في « صحيحه »(١٥ / ٩٣ - ٩٤ / النووي) وأَحمد في « المسند » (٥ / ٤٥٤) ، والترمذي في « الشمائل » (ص : ١٣) ، والبيهقي في « دلائل النبوّة » (١ / ٢٠٤ - ٢٠٥) و (٦ / ٥٠١) ، من حديث سعيد الجريري عن أَبي الطفيل ، مطوّلاً .

(٢) أَخرجه الدارمي في « السنن » (رقم : ٢٢٣) ومسدد - كما في « المطالب العالية » (٣ / ٩٠) (رقم : ٢٩٦٣) - ومحمد بن نصر في « السنة » (ص : ٢٥) ، والطبراني في « الكبير » =

العيش[1]» ، والحديث الآخر : « عليكم هدياً قاصداً ، فإنه من

= (١٠ / ٢٥٧) (رقم : ١٠٤٨٨) ، وابن عبدالبر في « جامع بيان العلم » (٢ / ٣٣٠) ، واللالكائي في « شرح أُصول اعتقاد أَهل السنَّة » (١ / ٥٥ ، ٨٨) ، والحاكم في « المستدرك » (١ / ١٠٣) - ومن طريقه البيهقي في « السنن » (٣ / ١٩) - وابن الجوزي في « تلبيس إِبليس » (ص : ٨) ، موقوفاً على ابن مسعود ، وصححه الحاكم على شرطهما ، وهو كما قال .

وقال البيهقي عقبه : « هذا موقوف ، وروي عن الحسن عن النَّبي ﷺ مرسلاً بزيادة أَلفاظ » .

وانظر « العلل » للدارقطني (٥ / ٢١٣) (رقم : ٨٢٧) .

(١) أَخرجه ابن السني ، والعسكري في « الأَمثال » ، - كما في « المقاصد الحسنة » (ص : ٧٠) - ، والطبراني في « الأَوسط » (٢ / ق ١٢٢) ، و « مكارم الأَخلاق » (١٤٠) ، والبيهقي في « الشعب »(رقم : ٦٥٦٨) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه »(٢ / ٣٣) والقضاعي في مسند « الشهاب » (٣٣) من حديث ابن عمر ، وفيه « مخيس بن تميم عن حفص بن عمر » ، قال أَبو حاتم في العلل عنه : « هذا حديث باطل ، ومخيس وحفص مجهولان » (٢٣٥٤) ، ونحوه قول الذهبي في « الميزان » (٤ / ٨٥) ، وتبعه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ٦٥) ، وضعفه شيخنا الأَلباني في « السلسلة الضعيفة » (١٥٧) .

وله شاهد من حديث أَنس :

أَخرجه أَبو الشيخ في « الأَمثال » (رقم : ٨٧) ، والخطيب في « تاريخه » (١٢ / ١١) ، والعسكري في « الأَمثال » ، والطبراني ، =

يشادّ الدين يغلبه[١]» ، والحديث الآخر : « عليكم بالقصد في جَنائزكم إِذا مشيتم بها »[٢]، إِلى غير ذلك مما يطول تخريجه.

= وابن لال - كما في « المقاصد الحسنة » (ص : ٧١) - والديلمي في « الفردوس » (١ / ١٢٢) (رقم : ٤٢٠) ، والبيهقي في « الشعب » (رقم : ٨٠٦١) وقال : « هذا إِسناد ضعيف ، والحمل فيه على العسكري والقمي » ، وأَطال المصنف في « المقاصد » في تتبع شواهده فراجعه إِن شئت .

وانظر « الكشف الإِلهي » (١ / ١٤٣) و « كشف الخفاء » (٤٧٦) ، و « اللسان » (٤ / ١٣٤ و ٦ / ٣٥) .

وله شاهد آخر من حديث أَبي أُمامة ، أَخرجه الحاكم في « تاريخه » - كما في « الكنز » (٢٩٢٦٠) - .

(١) أَخرجه أَحمد في « المسند » (٥ / ٣٥٠ ، ٣٦١) - وحسّن الحافظ إِسناده في « الفتح » (١ / ٩٤) - ، وابن أَبي عاصم في « السنة » (٩٥ - ٩٧) - وصحح الأَلباني إِسناده - ، وابن خزيمة في « الصحيح » (١١٧٩) ، والطحاوي في « المشكل » (٢ / ٨٦) ، والحاكم في « المستدرك » (١ / ٣١٢) - وصححه ، ووافقه الذهبي - والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٨٦) ، والبغوي في « شرح السنّة » (٩٣٦) ، والخطيب في « تاريخه » (٨ / ٩١) ، من حديث عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أَبيه عن بريدة ، وفيه قصة .

(٢) أَخرجه الطيالسي في « المسند » (٢٥٥) - ومن طريقه البيهقي في « الكبرى » (٤ / ٢٢) - والطحاوي في « شرح معاني =

وقد ورد ذمُّ الغلو أيضاً في غير ما حديث ، (فعند) النسائي ، وابن ماجه ، وأبي يعلى ، من حديث ابن عبَّاس رفعه : « إِيَّاكم والغلو ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلوّ »[1].

= الآثار » (١ / ٤٧٩) ، والخطيب في « تاريخه » (١١ / ٣٢٣) ، من طريق زائدة .

وأخرجه الطيالسي في « المسند » (٥٢١) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٧٨) ، من طريق شعبة ، كلاهما - زائدة وشعبة - عن الليث - هو ابن أَبي شُليم - عن أَبي بردة عن أَبيه أَبي موسى الأَشعري أَن النبي ﷺ مُرَّ عليه ، بجنازة وهي يُسرع بها ، وهي تمخض مخض الزق فقال : فذكره .

فالحديث مداره على ليث ، قال الحافظ عنه في « التقريب » (رقم : ٥٦٨٥) : « صدوق ، اختلط جداً ولم يتميّز حديثه فتُرك » .

وكلمة « جنائزكم » تصحّفت في المخطوط : « خياريكم » .

(١) أَخرجه النسائي في « المجتبى » (٣٠٥٧) ، وابن ماجه في « السنن » (٣٠٢٩) ، وأَحمد في « المسند » (١ / ٢١٥) ، وابن حبان في « الصحيح » (٣٨٧٢) ، والحاكم في « المستدرك » (١ / ٤٦٦) - وصححه على شرط الشيخين وأَقره الذهبي - وابن الجارود في « المنتقى » (٤٧٣) ، وابن خزيمة في « الصحيح » (٢٨٦٧) ، وأَبو يعلى في « المسند » (٢٤٢٧ و ٢٤٧٢) ، وابن أَبي عاصم في « السنَّة » (٩٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٧٤٧) ، والبيهقي في « الكبرى » (٥ / ١٢٧) ، وأَبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٢٣) ، والضياء في =

وعند أَبي يعلى عن سمرة نحوه[1] .

ومعناه: التحذير من التَّشدد في الدين ، ومجاوزة الحدّ .

ثم قال أَبو عبيد[2]: « ومن أَمثالهم في القصد بين الأَمرين ، قولهم إِذا سئل عن الشيء قال : بين المُمِخّة والعَجْفاء ، يعني بين السمين والمهزول » انتهى .

وكذا منه حديث عمر - رضي اللَّه عنه - : « لا تغالوا - وفي لفظ : لا تغلوا - في صَدُقات النساء »[3] .

= « المختارة » .

وصححه شيخنا الأَلباني في « السلسلة الصحيحة » (١٢٨٣) .

وأَخرجه أَحمد في « المسند » (١ / ٣٤٧) ، وابن خزيمة في « الصحيح » (٢٨٦٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٨ / ٢٨٩) ، والبيهقي في « الكبرى » (٥ / ١٢٧) ، وفيه « قال عوف - يعني الراوي عن زياد بن حصين عن أَبي العالية عن ابن عباس الحديث - : لا أَدري الفضل أَو عبداللَّه بن عباس » .

(١) أَخرجه البزار - « كشف الأَستار » (٧٦) - قال الهيثمي في « المجمع » (١ / ٦٧) : « وفيه يوسف بن خالد السمتي ، قال ابن معين : كذاب خبيث اللسان » .

(٢) في « الأَمثال » (ص : ٢٢٠) وقوله : « يعني بين السمين والمهزول » ، زيادة ليست في المطبوع .

(٣) أَخرجه أَحمد في « المسند » (١ / ٤٠ و ٤١ و ٤٨) ،=

....

= والدارمي في « السنن » (٢ / ١٤١) ، وأَبو داود في « السنن » (٢١٠٦) ، وابن ماجه في « السنن » (١٨٨٧) ، والترمذي في « الجامع » (١١١٤ م) - وقال : « هذا حديث حسن صحيح » - ، والنسائي في « المجتبى » (٣٣٤٩) ، وابن حبان في « الصحيح » (٤٦٢٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢ / ١٧٥ - ١٧٦) ، والبيهقي في « الكبرى » (٧ / ٢٣٤) من طرق عن ابن سيرين عن أَبي العجفاء السلمي قال : « خطبنا عمر بن الخطاب فقال » ، فذكره مطوَّلاً وفيه قصة المرأَة التي ردَّت عليه وعدم رجوعه إِلى قولها ، وهذا هو الذي صح عنه ، حتى قال الحاكم : « تواترت الأَسانيد الصحيحة بصحة خطبة أَمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ، وهذا الباب لي مجموع في جزء كبير ، ولم يخرجاه » .

أَمَّا قصة رجوعه إِلى قول المرأَة ، وقوله : « أَصابت امرأَةٌ وأَخطأَ عمر » فأَصح ما ورد فيه ما أَخرجه أَبو يعلى في مسنده « الكبير » - كما في « المقاصد » (ص : ٣٢٠) - ، من طريق الشعبي عن مسروق قال : « ركب عمر منبر النَّبي ﷺ ... » .

وأَخرجه سعيد بن منصور في « السنن » (رقم : ٥٩٨) ومن طريقه البيهقي في « الكبرى » (٧ / ٢٣٣) من هذا الوجه بدون ذكر مسروق ، وقال عقبه : « إِنَّه منقطع » : وعلى فرض سلامته من الإِنقطاع ففيه مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف ، وفي قصة رجوعه إِلى قول المرأَة نكارة ، وانظر تفصيلاً مستطاباً حول ذلك في « القول المعتبر في تحقيق رواية كل أَحد أَفقه من عمر » و « قصص لا تثبت » (١ / ٢٧ وما بعدها) و « إِرواء =

أَي : لا تُبالغوا في كثرة الصَّدَاق .

وأَصل الغلاء : الارتفاع ومجاوزة الحد في كل شيء .

وقال عمر - رضي اللَّه عنه - أَيضاً : « لا يكن حبُّك لَفاً ، ولا بُغضك تَلَفاً »[1] .

ومعناه : إِذا أَحببتَ فلا تُفرط ، فتكون مثل كَلَف النساء

= الغليل » (٦/ ٣٤٧) و « مجلة التمدن الإِسلامي » : (ج ٢١ - ٢٤ سنة ١٣٨١ هـ) (ص ٥١٤ - ٥١٩) ، وكتابي « المحاماة » (١٩٩ - ٢٠١) .

(١) ذكره أَبو عبيد في « الأَمثال » (٥٠٨) ، وذكر أَنه مرويّ عن عمر وعلي ، رضي اللَّه عنهما .

قلت : أَخرجه عبدالرزاق في « المصنف » (١١ / ١٨١) (رقم : ٢٠٢٦٩) ، والبخاري في الأَدب المفرد (١٣٢٩) ، وابن جرير في « تهذيب الآثار » (١ / ٢٢٣ - ٢٢٤) (رقم : ٤٨٤ ، ٤٨٦) ، والخطابي في « العزلة » (ص : ٢٣٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٥٩٨) من طرق عن زيد بن أَسلم عن أَبيه قال : قال عمر رضي اللَّه عنه : « لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً ، فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : « إِذا أَحببت كلفت كلف الصبي، وإِذا أَبغضت أَحببتَ لصاحبك التلف ».

وأَخرجه ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ٤٨٥) من طريق أُخرى عن عمر به ، وعزاه في « الكنز » (٩ / ١٧٢) ، للخرائطي في « اعتلال القلوب » .

والصِّبْيان ، وإِذا أَبغضتَ فلا تفرط إِفراطاً تودّ أَن من تبغضه بتلفه .

(ويُروَى) عن بعض الحكماء أَنَّه قال[1]: « لا تكن في الإِخاء مكثراً ، ثم تكون فيه مدبراً ، فيُعرف سرفُكَ في الإِكثار بجفائك في الإِدبار » .

وفي الحديث : « أَحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أَن يكون بغيضك يوماً ما ، وأَبغِض بغيضك هَوْناً ما ، عسى أَن يكون حبيبكَ يوماً ما »[2]، وهو عند الترمذي عن أَبي هريرة ،

---

(١) انظر « مجمع الأَمثال » للميداني (٣٥٢٨) ، و « الأَمثال » لأَبي عبيد (ص : ١٧٨) .

(٢) ورد من حديث أَبي هريرة وعبدالله بن عمرو وعلي وموقوفاً عليه وعبدالله بن عُمر ، رضي الله عنهم جميعاً ، ومن مرسل زيد بن أَسلم.

ـ أَمَّا حديث أَبي هريرة :

فقد أَخرجه الترمذي في « الجامع »(١٩٩٧) ، وتمام في « فوائده » (رقم : ١٥٤٤) و (١٥٤٥) ، وابن حبّان في « المجروحين » (١ / ٣٤٧) ، وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٧١٢) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٥٩٦) ، وابن جرير في « تهذيب الآثار » (١ / ٢٢٣) (رقم : ٤٨٣) ، وأَبو الشيخ في « الأَمثال » (١١٤) ، من حديث سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن سلمة عن أَيوب عن محمد بن سيرين عن =

= أَبي هريرة - أُراه رفعه - قال : فذكره .

وقال الترمذي عقبه : « هذا حديث غريب ، لا نعرفه بهذا الإِسناد إِلَّا من هذا الوجْه ، وقد روي هذا الحديث عن أَيوب بإِسناد غير هذا ، رواه الحسن بن أَبي جعفر - وهو حديث ضعيف أَيضاً - بإِسناد له عن علي عن النَّبي ﷺ ، **والصحيح عن علي موقوفٌ قوله** » .

وأَعلَّه ابن حبان بسويد بن عمرو ، قال : « كان يقلب الأَسانيد ، ويضع على الأَسانيد الصحاح المتون الواهية ، لا يجوز الاحتجاج به » ، وقد ردَّ الأَئمة كلامه ولم يقبلوه ، وبيَّنوا ثقة سويد ، انظر « الميزان » (٣٦٢٤) و « التقريب » (٢٦٩٤) ، وقال العراقي في « تخريج الإِحياء » (٢ / ١٨٦) عن إِسناد الترمذي : « رجاله ثقات ، رجال مسلم ، لكن الراوي تردد في رفعه » ، وكذا قال في « رسالته في الرد على الصغاني » (رقم : ١٠) .

ورواه تمام في « فوائده » (رقم : ١٥٤٣) ، وأَبو الحسن الحربي في « الفوائد المنتقاة » - كما في « غاية المرام » (رقم : ٤٧٢) - والخطيب في « تاريخه » (١١ / ٤٢٧ و ٤٢٨) ، وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٧١١) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢ / ٧٣٥) من حديث الحسن بن دينار عن ابن سيرين به .

وأَعلَّاهُ - ابن عدي وابن الجوزي - بالحسن بن دينار وهو متفق على ضعفه ، والجمهور على ترك حديثه .

ـ وأَمَّا حديث عبدالله بن عمرو :

فقد أَخرجه الطبراني في « الأَوسط »(٢ / ق ١٢) ، و « الكبير »=

....

= كما في « مجمع الزوائد » (٨ / ٩١) ، وقال الهيثمي : « وفيه محمد ابن كثير الفهري ، وهو ضعيف » .

قلت : وتفرد به محمد بن كثير ، كما قال الطبراني ، وفي سنده أَيضاً ابن لهيعة وأَبو قبيل صدوق يهم .

ــ وأَمَّا حديث علي :

فقد أَخرجه البخاري في « الأَدب المفرد » (١٣٢٨) من طريق عبيد الكندي ، وأَحمد في « فضائل الصحابة » (١ / ٣٣٦ - ٣٣٧) (رقم : ٤٨٤) ، وابن جرير في « تهذيبُ الآثار » (١ / ٢٢٢) (رقم : ٤٨٢) من طريق إِبراهيم النخعي ، والبيهقي في « الشعب » (٦٥٩٣) ، وابن جرير في « تهذيب الآثار » (١ / ٢٢٢) (رقم : ٤٨٠) من طريق أَبي البختري ، وابن جرير في « تهذيب الآثار » (١ / ٢٢١ - ٢٢٢) (رقم : ٤٧٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٥٩٤) من طريق هبيرة، وأَبو نعيم - كما في « اللسان »(٤ / ١٣٥) - من طريق أَبي الدنيا المعمَّر ، وابن جرير في « تهذيب الآثار » (١ / ٢٢٢) (رقم : ٤٧٩ ، ٤٨١) بإِسنادين من طريق مولى لقرظة بن وهب وشيخ مجهول ، كلهم عن علي موقوفاً من قوله .

ورواه أَيوب عن حميد بن عبدالرحمن عن علي واختلف عليه ، فرواه حماد عنه ووقفه ، أَخرجه البيهقي في « الشعب » (٦٥٩٥) .

ورواه الحسن بن أَبي جعفر عنه فرفعه ، أَخرجه أَيضاً البيهقي في « الشعب » (٦٥٩٧) ، وأَبو الشيخ في « الأَمثال » (١١٣) ، والدارقطني في « الافراد »(ق ٣٦ / أ - الأَطراف) ،وتمام في « الفوائد »=

....

= (رقم : ١٥٤١ و ١٥٤٢) .

قال ابن حبان في « المجروحين » (١ / ٣٤٧ و ٣٤٨) : « وهو خطأ فاحش » .

وأَشار البيهقي في « السنن » (٥ / ٢٦١) إِلى أَن هارون بن إبراهيم الأَهوازي رواه عن ابن سيرين عن حميد بن عبدالرحمن عن علي عن النَّبي ﷺ ، وقال : « والمحفوظ الموقوف » .

قلت : ورواية هارون ظفرتُ بها في « فوائد تمام » (رقم : ١٥٣٩ ، ١٥٤٠) ، و« المختارة » للضياء (١ / ق ١٥٧) .

وقد صحح وقفه جماعة من الأَئمة ، منهم - سوى ابن حبان ، والبيهقي - ابن طاهر - كما في « فيض القدير » (١ / ١٧٧) ، والذهبي - في « الميزان » (٢ / ٢٥٣) ، وابن عساكر ، كما نقل عنه شيخنا في « غاية المرام » (رقم : ٤٧٢) .

ورواه كذلك مسدد - كما قال البوصيري - بسند صحيح (« هامش المطالب » (٣ / ٩)) .

ـ وأَمَّا حديث ابن عمر :

فقد أَخرجه الطبراني في « الكبير » و « الأَوسط » (٢ / ق ١١) - كما في « مجمع الزوائد » (٨ / ٩١) - وتمام في « الفوائد » (رقم : ١٥٤٦) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (رقم : ٧٣٩) ، والقزويني في « التدوين » (٣ / ١٨ - ١٩) من طريق عباد بن العوام عن جميل بن زياد عن ابن عمر .

قال الطبراني : « لا يروى عن ابن عمر إِلا بهذا الإِسناد ، تفرد به =

وعند الطبراني عن عبدالله بن عمرو ، وعند ابن يونس وغيره عن علي ، وليس هذا محلّ بسط الكلام عليه .

وقد أَنشد الأَخفش لغيره في معناه[1]:

= عباد » .

وقال الهيثمي : « وفيه جميل بن زيد ، وهو ضعيف » .

وأَخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٢ / ١٥٢) ، وفي إِسناده أَبو الصلت الهروي .

قال الحافظ في « التقريب »(ص : ٣٥٥) : « صدوق له مناكير ».

قال العراقي في « رسالته في الرد على الصغاني في إِيراده لبعض الأَحاديث الشهاب للقضاعي في رسالته « الدرر الملتقط في بيان الغلط » والحكم عليها بالوضع » (رقم : ١٠) : « وقد ورد من حديث عبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو ولا يصح من حديثهما » .

وقد أَورد هذا المتن الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (٧٦٥) ، ونقل قول الصغاني في « الدرر الملتقط »(رقم : ٣٩) فيه : « موضوع » !! ورد عليه العراقي في رسالته (رقم : ١٠) ، وكذلك أَورده صاحب « أَسنى المطالب » (٦٠) وقال : « ضعيف جداً » ، يعني مرفوعاً .

وأَمَّا مرسل زيد بن أَسلم ، فقد أَخرجه ابن وهب في « الجامع » (٣٥) حدثنا ابن سمعان - واسمه عبدالله بن زيد ، وهو كذاب - عن زيد بن أَسلم وغيره مرفوعاً .

وانظر : « غاية المرام في تخريج أَحاديث الحلال والحرام » (رقم : ٤٧٢) .

(١) نسبت البيتان في « أَمالي القالي » (٢ / ٢٠٤) و « فيض =

وأَحْبِبْ إِذا أَحْبَبْـتَ حُبًّا مقـارباً

فإِنك لا تَدري متى أَنـت نازِعُ

وأَبغض إِذا أَبغضتَ بُغْضاً مُقَارباً

فإِنك لا تَدْري متى أَنـت رَاجِعُ

وقال النَّمِر بن تَوْلَب[1]:

أَحبب حبيبـك حُبًّـاً رُويداً

فليـس يَعُـولك أَن تَصْـرِما

وأَبغض بغيضك بُغضاً رويداً

إِذا أَنت حاولتَ أَن تحكـما

= القدير » (١٠ / ١٧٦) لهدبة بن خشرم .

وروى البيهقي في « الشعب » (٦٦٠٢) بإسناده إلى أَبي إِسحاق السبيعي أَن علياً رضي الله عنه كان يتمثل بها ، وذكرهما كذلك العجلوني في « كشف الخفاء » (١ / ٥٥) ، ووردا في « العقد الفريد » (٢ / ٢٨٦) ، و « بهجة المجالس » (٢ / ٦٦٧) من غير نسبة ، وفي « العقد » : « وأَبغض إِذا أَبغضت غير مباين » .

(١) وأَورده معزوّاً لنمر بن تولب أَيضاً : الميداني في « مجمع الأَمثال » (٣٥٢٨) ، والبيت الأَول فقط أَبو عبيد في « الأَمثال » (ص : ١٧٨) ، وهو في « خزانة الأَدب » (٤ / ٤٣٨) ، و « الأَغاني » (١٩ / ١٦١) ، و « مختارات ابن الشجري » (١ / ١٦) .

وما أَحسن قول القائل[1] :

حبّ التَّنَاهي غَلَط خيرُ الأُمورِ الوَسَط .

ويشبه أَن يكون من هذا قول أَبي إِبراهيم المزني ، صاحب الشافعي - رحمهما اللَّه تعالى - : « لا مروءة لمن لا جهل له ، ولا جهل لمن لا مروءة له » .

وأَنشد قول النابغة[2] - رضي اللَّه عنه - :

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذا لم تَكُنْ لهُ
بوادر تَحْمِـي صَـفْوَهُ أَنْ يُكَـدَّرَا

ولا خيرَ في جهلٍ إِذا لم يكنْ له
حـليمٌ إِذا مـا أَوردَ الأَمرَ أَصْـدَرَا

وهذا ما فتح اللَّه به الآن من الكتابة على هذا السؤال ، وفوق كل ذي علم عليم ، واللَّه الموفق .

---

(١) وذكره المصنف في « المقاصد الحسنة » : (٢٠٦) .

(١) نسبهما له ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » (١ / ٢٨٩) ، و « عيون الأَخبار » (١ / ٢٣٩ ، ٢٨٥) ، والمرزباني في « معجم الشعراء » (٣٢١) ، والنويري في « نهاية الأَرب » (٣ / ٧١٠) ، وابن عبدالبر في « بهجة المجالس » (٢ / ٦٠٨) .

انتهى في يوم الثلاثاء ثامن ربيع الثاني سنة تسع مئة ، بمنزل كاتبه من مكة المشرفة ، عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي ، لطف الله بهم ، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

فهرس الآيات

فهرس الأَحاديث

فهرس الآثار

* * * * * * * *

الموضوعات والمحتويات

يصدر للمحقق إن شاء الله

* جزء في الكلام على حديث «أفرضكم زيد» (تحقيق)
للأمام الحافظ/ محمد بن أحمد ابن عبدالهادي الحنبلي رحمه الله
* تحقيق البرهان في شأن الدخان (تحقيق)
للعلامة الشيخ/ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي رحمه الله
* المبسوط في خصال قوم لوط (تاليـف)
* المحكم المتين في اختصار القول المبين (تاليـف)

يصدر قريباً إن شاء الله

* التصـــــفية والـتربيـــــة
علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبيّ الأثريّ
* الأجــــوبــــة الحســــان
سلمان بن حمدان رحمه الله - اعتني بنشرها/ عبدالله آل جارالله.
* أجوبة الأسئلة البيروتية
سليمان بن حمدان رحمه الله - اعتني بنشرها/ عبدالله آل جارالله.